دراسة العوامل المؤدية لسلوك العنف في بيئة الروضة لدى الأطفال بالروضات الحكومية، والحكومية تجريبي، والخاصة لغات دراسة مقارنة

د.سهير ابراهيم عبد ميهوب
مدرس بكلية رياض الاطفال جامعة الفيوم
د.هند محمد عبدالرحمن
مدرس بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية

الملخص

الخلفية: سعى البحث الحالى إلى دراسة العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة لدى الأطفال بالروضات الحكومية، والتجريبية والخاصة. كما استهدف الوقوف على الفروق بين الجنسين (ذكور- إناث)، وبين البيئات (الريفية والحضرية) فى تلك العوامل، وما إذا كان هناك فروقاً بين المستويات الاجتماعية- الاقتصادية- والثقافية (المستوى المرتفع- المستوى المتوسط- المستوى المنخفض) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات الحكومية، والتجريبية والخاصة.

الفروض: توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال بالروضات التجريبية والخاصة لغات، والحكومية فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لصالح الروضات الحكومية. توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال (الذكور والاناث) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف بالروضات التجريبية، والخاصة لغات، والحكومية لصالح الروضات الحكومية. توجد فروقا ذات دلالة احصائية بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية، والثقافة (المستوى المرتفع- المستوى المتوسط- المستوى المنخفض) فى درجات العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات التجريبية والخاصة لغات، والحكومية لصالح المستوى المنخفض. توجد فروقاً ذات دلالة احصائية بين البيئات الريفية، والحضرية فى درجات العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات التجريبية، والخاصة لغات، والحكومية لصالح البيئة الريفية.

المنهج: للتحقق من صحة الفروض تم استخدام المنهج الوصفي.

العينة: طبق البحث على عينة قوامها (٣٠٠) طفل وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين (٤- ٧) سنوات.

الأدوات: تم استخدام دليل ملاحظة سلوك العنف لطفل الروضة، واستمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى للاسرة، واستبيان العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة.

النتائج: أسفر البحث عن عدة نتائج هامة أبرزها كثرة العنف فى الروضات الحكومية مقارنة بالروضات التجريبية والخاصة، كما وجد فروقاً فى سلوك العنف بين (الذكور، والاناث) من الاطفال لصالح الذكورفى كلا النوعين من الروضات، كما وجد فروقاً بين المستويات الاجتماعية- الاقتصادية، والثقافية فى درجة العنف لصالح المستويات المنخفضة، والتى كانت من نصيب الروضات الحكومية، كما وجد فروقاً بين البيئات الريفية والحضرية فى درجة ممارسة الاطفال لسلوك العنف فى بيئة الروضة لصالح البيئات الريفية.

Study of the factors leading to violent behavior in kindergarten environment for children on Experimental, private, and governmental kindergarten- Comparative Study

Background: Sought current research to examine the factors leading to violent behavior in an environment Alrodhldy children Balraudhat government, and experimental and special. As Asthdvaelloukov the differences between the sexes (Males- Females), and between environments (rural and urban) in those factors, and whether there are differences between social levels-economic- and cultural (high level- the average level- low level) in the factors leading to violent behavior in children Balraudhat-governmental organizations, and private pilot. through validate the following hypotheses: There are statistically significant differences between children the Experimental, private languages, and governmental factors leading to violent behavior for government kindergartens. There are statistically significant differences between children (male and female) in the factors leading to violent behavior, Experimental, private languages, and government for the benefit of government kindergartens. There are statistical Matdalalh differences between socio-economic levels, and Cultural Organization (high level- the average level- low level) in degrees of the factors leading to the behavior of violence in children Experimental, private languages, and government for the benefit of the low level. There are statistically significant differences between rural environments, and urban areas in the degrees of the factors leading to violent behavior in kids experimental, private languages, and government.

Methods: To validate the assumptions used descriptive approach.

Sample: A sample of 300 boys and girls aged (4- 7) years.

Results: It has been found differences between rural and urban environments in the degree of violent behavior kids in kindergarten environment.

المقدمة:

شهد العقد الماضى اهتماما فائقا بالطفل ولا سيما من قبل الهيئات العلمية، والمختصين، ويعزى هذا الاهتمام إلى أن الطفولة تعد من أهم المراحل التى يمر بها الفرد فى حياته، فهو يكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وقيمه واتجاهاته، فهى مرحلة لها أهميتها من جميع النواحى. حيث يتم فيها غرس اللبنات الاولى للشخصية، وفيها يبدأ أولى مراحله التعليمية، وبقدر ما يتلقى الطفل من رعاية واهتمام فى هذه المرحلة بقدر ما يحقق من توافق سوى بناء فى المراحل اللاحقة، كما تؤكد نتائج الدراسات التى تمت على هذه المرحلة عظم تأثيرها فى شخصية الفرد سلبا أو إيجابا تبعا للظروف البيئية التى يعيش فيها الطفل، كما أن الاهتمام بالطفولة وقضاياها ومشكلاتها كان نتيجة تطور نظريات علم النفس المختلفة التى أخذت تفسر لنا سلوكيات الفرد فى ضوء مرحلة الطفولة، وأهميتها فى تكوين ذات الفرد وتأثيرها على حياته فيما بعد، وضرورة توفير الأجواء الحياتية المناسبة لينمو الطفل نموا نفسيا وجسديا سليما متكاملا، كما تزامن ذلك مع نشوء العديد من المؤسسات والحركات التى تدافع عن حقوق الإنسان بصفه عامة وحقوق الطفل بصفة خاصة، فاتفاقية حقوق الطفل تنص بشكل واضح وصريح بضرورة حماية الأطفال من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف الذى قد يتعرضون له (المادة ٣٢- اتفاقية حقوق الطفل)، حيث تعد ظاهرة العنف مشكلة خطيرة تهدد أمن المجتمعات ومما يزيد من خطورتها أن غالبية ضحاياها من الأطفال، ففى هذا الصدد يشير المسح الوطنى فى الولايات المتحدة الامريكية أن أكثر من (٦٠%) من الأطفال تعرضوا للعنف من الاقران إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويوضح تركام وأخرون Turkum, et. al. (2011) أن العنف هو أحد المشكلات الأكثر خطورة على الأطفال والذى من شأنه أن يهدد الصحة النفسية والجسمية والعقلية لهم، وإنه على الرغم من أن الروضة مكان يفترض أن يكون معدا لتقليل التأثيرات السلبية للعنف فى المجالات الاجتماعية إلا أنها أصبحت مصدرا للعنف بشتى صوره بينما أشار التقرير الصادر من المركز الوطنى لإحصائيات التعليم ومكتب الإحصاءات القضائية أن الاهالى فى الولايات المتحدة الأمريكية أبلغوا عن (٧٥٠,٠٠٠) جريمة عنف فى عام ٢٠٠٧. Rand, M. R. (2008) ويشير فونتن إلى أن العنف المنتشر بين الاطفال قد يؤدى إلى إضعاف قدرة المعلم على التأثير فى الاطفال أو الموقف التعليمى ومن ثم يصبح معوقا من معوقات تحقيق الجودة فى التعليم، كما أن له آثارا سلبية على النمو النفسى والاجتماعى للأطفال بغض النظر عن صفتهم فى موقف العنف (ضحايا أو معتدين أو ملاحظين له) تتمثل فى ظهور مشكلات نقص احترام الذات لدى الضحايا، وللمعتدين الذين يمكن أن يصبح سلوكهم هذا أساس فى تعاملهم مع الآخرين خارج الروضة فيما بعد، أما بالنسبة للملاحظين أو الذين يشاهدون العنف فيمكن أن يصورون أنفسهم على أنهم ضحايا. ومما يزيد من خطورة هذه المشكلة الانتشار الواسع لها حيث تشير الإحصائيات الغربية إلى إن العنف كان محصورا فى سبعينيات وثمانينيات القرن الماضى فى مناطق محددة ولكن منذ التسعينيات حتى الان أصبح يسود معظم المؤسسات التربوية، (Fontaine, 2010, 30) وفى دراسة أجريت فى أمريكا عام ٢٠٠٩ تبين إن (٧٧%) من العينة يشعرون بالقلق حيال أمن أطفالهم فى الهيئات التعليمية، (Felitti, V. J., et al., 2010) فمن الملاحظ أن ظاهرة العنف بين الاطفال فى ازدياد واضح، ففى دراسة أجريت على (١٨٠) ألف طفل أوربى فى (٥٠٠) مؤسسة تعليمية بدول الاتحاد الاوربى تناولت (٢٠٤١) مشكلة سلوكية جاء السلوك العدوانى فى الترتيب (٨٢٠) بينها أى بنسبة ٣٥,٢% من العينة الكلية (Pulido, et al, 2011, 235) أما على الصعيد القومى فقد لوحظ فى الاونة الاخيرة تفشى سلوك العنف بين أطفال الروضات بنوعيها (التجريبية- الخاصة- والحكومية) وكثرت شكوى الاباء والمربين من سلوك العنف الذى يمارسه الاطفال مما قد يؤدى الى عرقلة الروضة فى القيام بدورها والتى أضعفتها عوامل عديدة منها: ما يتعلق بالروضة، ومنها ما يرجع لظروف البيئة المحيطة بها. ولا شك أن هناك عوامل عديدة تحرك العنف وتثيره لدى هؤلاء الأطفال الممارسين له فى شتى صوره، فقد تكون بعض هذه العوامل نفسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، كما قد تكون هناك فروقا فى هذه العوامل على اختلافها بين كل من التعليم الحكومى والخاص، لكن الامر يحتاج الى مزيد من البحث والتدقيق. فقد يفسر البعض هذا العنف فى ضوء عدم الاستقرار المجتمعى والاسرى لا سيما بعد الثورات التى شهدتها مصر فى الاونة الاخيرة، أو عدم انتظام العمل والدخل بالنسبة للوالدين، فهذه التغيرات من شأنها أن تحدث اثارا ضارة على قدرة الاسرة على تربية ورعاية الاطفال بالشكل المناسب. ومما يزيد من خطورة هذه المشكلة ظهورها فى سلوك الأطفال ضد أقرانهم، أى أن غالبية ضحاياها هم من الأطفال فضلا عن الانتشار الواسع لها حيث أن درجة العنف لا تقاس بالمظاهر التى تبدو للعيان من سلوكيات منحرفة ترفضها الروضة والمجتمع ككل، بل أن النظر للطفل المرتكب للعنف يعد من الأهمية بمكان ذلك إن مجموعة الاتجاهات والآراء والميول التى يكونها الطفل عن العنف قد تحكم سلوكه وتوجهه فيما بعد.

مشكلة البحث:

جاءت مشكلة البحث من خلال القراءات والأدبيات النظرية النفسية والتربوية، والملاحظات الخاصة بالباحثتان التى نتجت عن زيارتهن لبعض روضات الأطفال، بالاضافة لقيام إحدى الباحثتان بمتابعة التدريب الميدانى بإحدى الروضات التجريبية، والتى نتج عنه ملامسة ومشاهدة عنف الأطفال وعليه قيامها بإجراء بعض اللقاءات والحوارات مع والدى الأطفال وبعض المعلمات والمشرفات بتلك الروضات، والتى أوضحت جميعها، تفشى ظاهرة سلوك العنف بين الاطفال، ناهيك عن الآثار السلبية التى تنجم عن تلك الممارسات على الأطفال أنفسهم، وما يتبعه من انحراف للسلوك المجتمعى أيضا. لهذا يحاول البحث الراهن الوقوف على العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة ومن ثم فقد تم صياغة مشكلة البحث فى جملة الاسئلة التالية:

١. هل توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الروضات (التجريبية- الخاصة لغات- الحكومية عربى) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال فى تلك الروضات؟
٢. هل توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات (الذكور والاناث) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات التجريبية والخاصة لغات، والحكومية عربى؟
٣. هل توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية (المستوى المرتفع- المستوى المتوسط- المستوى المنخفض) فى درجات العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات التجريبية، والخاصة لغات، والحكومية؟
٤. هل توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين البيئات الريفية، والحضرية فى درجات العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات التجريبية، والخاصة لغات، والحكومية؟

أهمية البحث:

تتضح أهمية هذا البحث بشقيه االنظرية، والتطبيقية من خلال عدة مقومات كما يلى:

١. يستمد هذا البحث أهميته من أهمية الشريحة العمرية التى يطبق عليها، ألا وهى الأطفال الممارسين للعنف فى الروضة، وما يترتب عليه من أثارا نفسية واجتماعية قد تؤثر على البناء النفسى والاجتماعى للأطفال.
٢. يستمد البحث الراهن أهميته من أهمية الجانب الذى يتصدى لدراسته وهو سلوك العنف فى بيئة الروضة، حيث أن الدراسات التى تناولت موضوع العنف قد تم تطبيقها على مراحل عمرية متقدمة (المراهقين، وطلبة الجامعات)، لم تجد الباحثتان فى حدود علمهن دراسة عربية تناولت العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة بنوعيها التجريبية والخاصة لغات، والحكومية، فى البيئتين الريفية، والحضرية على حد سواء، مما يفتح المجال لمزيد من البحوث فى هذا الموضوع.
٣. تزويد المكتبة العربية بدراسة عن سلوك العنف فى بيئة الروضة، والعوامل الكامنة وراء هذا السلوك، مما قد يساعد الباحثين والعاملين فى مجال التربية والتعليم فى محاولة التغلب على ظاهرة العنف التى اصبحت منتشرة فى الروضات بصورة تدعو للقلق.
٤. يضيف البحث الراهن مقياسا لمكتبة القياس النفسى ألا وهو مقياس العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة لدى الاطفال بالروضات التجريبية والخاصة لغات، والحكومية، حيث يمكن الاستفادة منه فى دراسات لاحقة.
٥. الوصول الى نتائج علمية يمكن ان تستفيد منها وزارة التربية والتعليم، وتساعد فى تطوير العملية التعليمية وذلك لان العنف داخل أروقة الروضة سيؤثر على جودة العملية التربوية.
٦. قد تساعد نتائج البحث المتخصصين فى مجال علم النفس والتربية على وضع برامج ارشادية وتدريبية تساهم فى الحد من سلوك العنف بين الأطفال داخل بيئة الروضة.

أهداف البحث:

فى ضوء مشكلة البحث، وتساؤلاته، ومرجعيته النظرية فإنه يسعى إلى تحقيق الاهداف التالية:

١. التعرف على الفروق بين الروضات (التجريبية- الخاصة لغات، الحكومية) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال.
٢. التعرف على الفروق بين الجنسين (ذكور- إناث) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى أطفال الروضات التجريبية والخاصة لغات، والحكومية.
٣. التعرف على الفروق بين المستويات الاجتماعية- الاقتصادية والثقافية (المستوى المرتفع- المستوى المتوسط- المستوى المنخفض) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات التجريبية والخاصة لغات، والحكومية.
٤. التعرف على الفروق بين البيئتين الريفية، والحضرية فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات التجريبية والخاصة لغات، والحكومية.

مفاهيم البحث:

جاء بالبحث عدة مفاهيم تجدر الإشارة إلى تعريفاتها النظرية، والإجرائية، وذلك على النحو التالي:

- أطفال الروضة Kindergarten Children: هم الاطفال الذين تتراوح أعمارهم الزمنية فيما بين (٤- ٧) سنوات بمتوسط عمرى قدره (٦٢) شهرا، وانحراف معيارى قدره (١- ٣) ويلتحقون بمؤسسات رياض الأطفال (التجريبية- والخاصة لغات- والحكومية) وتنطبق عليهم شروط العينة المحددة بالبحث.
- سلوك العنف Violent Behavior: تعددت الآراء حول مفهوم العنف وارتبطت بالأطر والمجالات التى يقع فى داخلها هذا السلوك، حيث أن تعريف العنف يعد من أهم المشكلات التى تواجه الباحثين عند تناول هذا الموضوع، فالعنف مصطلح ثقافى بالدرجة الأولى، فما يعتبر عنفا فى ثقافة ما قد لا يعتبر كذلك فى ثقافة أخرى، ولذلك فقد تعددت المفاهيم المرتبطة بالعنف فبعض الباحثين يفرق بين العنف والعدوان، والبعض الآخر يعتبر العنف صورة متطرفة من العدوان، بينما يرى فريق ثالث أن العنف هو التعبير المادى الواضح والصريح الذى يتخذ صورة سلوكية مادية موجهة نحو الآخرين أو ممتلكاتهم.

ويرى موير (Moyer) أن العنف شكل من أشكال العدوان الذى يقصد به الإيذاء الشخصي، وإيذاء الآخرين وتحطيم الممتلكات وغالبا ما يتسم بالتكرار (Fantuzzo, J., Mohr, W., 2013)

بينما يرى (Edwards, V., 2011) أن العنف هو الاستخدام المتعمد للقوة أو الطاقة البدنية، أو التهديد بها مما يؤدى إلى ضرر فعلى أو محتمل لصحة الفرد أو بقاؤه على قيد الحياة.

فى حين يرى (Finkelhor, D., 2008) إن العنف هو كل تصرف يؤدى إلى تخريب ممتلكات أو إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسديا أو نفسيا، فالسخرية والاستهزاء بالطفل وفرض الآراء عليه بالقوة وإسماعه الكلمات البذيئة تعتبر من أعمال العنف.

ويشير هورت وأخرون (Hurt, H, et al., 2009) إلى أن العنف هو تعبير عن العدوانية والغضب الشديد عن طريق القوة الجسمية الموجهه نحو الأشخاص أو الممتلكات، والعنف هو عدوان فى أكثر صوره تطرفا.

ويعرفه كندال (Kendall- Tackett, K. 2010) على أنه هجوم لفظى أوجسدى واستخدام القوة فى الحياة الاجتماعية. بينما تعرف (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٥) العنف بأنه الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادى الحقيقى ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدى إلى حدوث (أو احتمال حدوث) إصابة أو موت أو ضرر نفسى (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٥) ويعرفه (Herrenkohl, R. C., 2005) بأنه السلوك الذى يتضمن استخدام القوة فى الاعتداء على شخص آخر دون إرادته، أو الإتيان بفعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص ويسبب له ضرر نفسيا أو اجتماعيا.

المفهوم الإجرائى لسلوك العنف: تعرفه الباحثتان بأنه كل فعل يصدر من طفل الروضة تجاه الأطفال الآخرين فى ذات المرحلة العمرية (٤- ٧) سنوات أو اتجاه المحيطين، أو الممتلكات من خلال السلوك الظاهر الذى يهدف إلى الإيذاء والضرر بدرجة من الشدة التى قد تصل إلى حد إصابة الآخرين والمتمثل فى (ضرب- دفع- شد- ركل- تشابك- عض)، أو السلوك الإتلافى المتمثل فى (تمزيق- تكسير- تخريب- رمى الأشياء)، والذى هو فى مجمله يعد من مظاهر سلوك العنف التى يمكن ملاحظتها وقياسها.

العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة Factors leading to violent behavior in kindergarten environment: تعددت العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة، ويمكننا طرحها فى تصور نظرى من خلال التصنيف التالى:

١. العوامل النفسية: ترى الباحثتان انه توجد العديد من العوامل النفسية التى لها تاثيرا واضحا على العنف، فالاساءة تولد الاساءة والعنف يولد العنف، فالطفل الذى ينال العقاب فى بيئته، يلجا الى التخريب والانتقام من القائم بالعنف، وفى هذا الصدد تؤكد سلفيا (Silvia, W. et. al., 2011) على ان المغالاة فى القسوة وعقاب الاطفال يعتبر بؤرة للاضطراب السلوكى، وكذلك الافراط فى التدليل واللين مع الاطفال يجعلهم غير قادرين على تحمل المسؤولية. والشاهد على ذلك أن هناك العديد من العوامل النفسية التى قد تؤدى الى سلوك العنف مثل اساءة معاملة الطفل، الحرمان، عدم التوجيه والرعاية الكافية من قبل الوالدين.
٢. العوامل الاجتماعية: تلعب التنشئة لاجتماعية دورا مهما وفعالا فى اكتساب سلوك العنف لدى الاطفال حيث تساهم عوامل متعددة فى عملية التنشئة الاجتماعية كالاسرة والروضة وسوف يتم عرض النظريات والاتجاهات المفسرة للعنف عند الأطفال ولاسيماالاتجاه الاجتماعى الذى يقدم تفسيرا لظاهرة العنف والذى يفترض أن العلاقة بين الفرد والمجتمع تؤكد على الحتمية السيكولوجية لما تقدمه التنشئة الاجتماعية من توطيد للاطر الثقافية بما تحمله فى طياتها من عادات وممارسات سلبية تحض على العنف بشكل أوبأخر بحيث تتبدى صور وممارسات اجتماعية وانماط سلوكية كلها تعكس ما يتمتع به الافراد من اتساق أوعدم اتساق فى بيئاتهم. ويمكن ان نضيف الى تلك العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة ما يلي:
   أ. غياب سلطة الوالدين أو المعلمات.
   ب. غياب القدوة على مستوى الاسرة والروضة.

   إلا أن البعض قد ذهب إلى أن سلوك العنف يتم تعلمه فى الاساس من الوالدين والاقران داخل وخارج الروضة مما يجعل الاطفال يلجأون لحل مشكلاتهم مع الاقران باستخدام العنف. (Fischer, J., 2009, pp. 309)
٣. العوامل الثقافية: تلعب الروضة وغيرها من المؤسسات التربوية دورا مهما فى تحمل مسئولية نقل ثقافة المجتمع للاجيال، فكان ضروريا ومهما ان يراعى تنقية هذه الثقافة من ثقافة العنف وإبعاد أى عوامل من شانها إثارة أو غرس القيم والاتجاهات المؤيدة لسلوك العنف حتى لا تتاصل فى نفوس الاطفال ولا سيما مايتعلق منها بوسائل الاعلام اذ ينظر لوسائل الاعلام باعتبارها الوسيلة الرئيسية لنشر العنف كما يعتقد بانها مسئولة عن المبالغة فى مفهوم العنف من جانب العامة وقد يكون تعاظم الشعور بانعدام الامن فى جانب منه نتيجة للعنف فى حد ذاته. (Gladstein, J., et al, 2006)
٤. العوامل الاقتصادية: لابد من النظر بعين الاعتبار إلى العوامل الاقتصادية ومدى أهميتها فى إحداث النمو المتوازن للاطفال من منطلق أن انخفاض مستوى دخل الاسرة وتدنى الطبقة الاجتماعية التى ينتمى لها الاطفال والظروف والمخاطر التى يتعرضون لها داخل الاسرة وخارجها قد تؤثر على نموهم النفسى والاجتماعى وفى هذا السياق تؤكد منظمة الصحة العالمية أن الأطفال الذين ينتمون لاسر فقيرة يعانون من مشكلات خطيرة، منها على سبيل المثال الاهمال الصحى، والتعليمى وما يترتب عليه من أعراض خطيرة منها العزلة، والشعور بالنقص، وغيرها من المشكلات النفسية. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٥)

   وتعرف الباحثتان العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة إجرائيا "بأنها مجموعة العوامل (النفسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية) التى من شأنها أن تؤثر على الطفل، وتجعله يمارس العنف بشكل أو بأخر وتقاس من خلال الاستبيان المعد لهذا الغرض".
٥. المستوى الاجتماعى الاقتصادى والثقافى للاسرة Social- Economic And Cultural Level: أوضحت العديد من الدراسات منها دراسة ريتشارد، وكمبلى Richard E. Tremblay (2009) ارتفاع درجة العنف لدى الأطفال الذين ينتمون إلى المستويات الاجتماعية الثقافية المنخفضة بالمقارنة بالأطفال الذين ينتمون إلى المستويات الاجتماعية الثقافية المرتفعة كذلك أكدت دراسة جيرا وأخرون Guerra et. al. (2005) اختلاف أنماط التعبير عن العنف باختلاف المستوى الاجتماعى

الاقتصادى، حيث أنه يعد من أهم العوامل البيئية المؤثرة على شخصيه الطفل فى جميع جوانبها لذلك اهتم علماء التربية وعلم النفس بدراسة المستويات الاجتماعية الاقتصادية للأسرة لما لها من تأثيرات ذات مغزى على أفرادها.

يعرف المستوى الاجتماعى الاقتصادى والثقافى للأسرة إجرائيا بالدرجة التى يحصل عليها الطفل فى استمارة المستوى الاجتماعى والثقافى التى أعدتها الباحثتان لهذا الغرض.

الإطار النظرى

النظريات المفسرة للعنف:

تعددت النظريات المفسرة للعنف منها ماهو نفسى، أو بيولوجى أو اجتماعى تبعا لتعدد المداخل التى تناولات مسببات العنف نظرا لأن الأطفال يختلفون فى شدة نزعتهم للعنف باختلاف الأسباب المحفزة له، ولدراسة وتفسير هذه المشكلة كان لا بد من الوقوف على النظريات والمداخل المفسرة لها. فالعنف Violence لغويا كلمة تعنى الأذى والشدة وهى تنحدر من الكلمة اليونانية Violence وهى اسم مشتق من العنيفة والوحشية والقوة، وقدم يورديباس Buss (2008) مجموعة من التعاريف للعنف منها أن العنف سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا، صريحا أو ضمنيا مباشرا أو غير مباشر، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدنى أو مادى للشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين، كما يعرفه بيركوفيتش بأنه السلوك الذى يهدف إلى إلحاق الأذى ببعض الأشخاص المحيطين به وهو يتطور مع نمو الطفل وتظهر بوادر العنف والعدوان فى سلوكه من عمر سنتين تقريبا فى صورة عنف تجاه لعبة أو موضوع آخر قد يسبب له الإحباط، ويسمى هذا النوع من العنف بالعدوان الوسيلى الظاهري، ثم يتطور ويصبح موجها نحو الأشخاص ويتخذ صورة العنف اللفظى كالسب والإهانة، والعنف البدنى مثل الضرب والعض، ويظهر هذا السلوك بين (٤- ٦) سنوات، ويظل مع بعض الأطفال وينمو ويتطور حتى يصبح سلوكا يمارسه كلما كانت الظروف موائيه (Berkowitz, Y, 2009, P. 321) وقد حاولت العديد من النظريات والاتجاهات تفسير العنف والعدوان بصور مختلفة ومنها:

١. الاتجاه البيولوجى (الوراثة): يؤكد أنصار هذا الاتجاه على أنه ليس القصد وراثة العنف بالمعنى الحرفي، بل وراثة عامل أو مجموعة عوامل تجعل الفرد أكثر قابلية واستعدادا لارتكاب العنف حيث يرجع أصحاب هذا التوجه العنف إلى سبب بيولوجى يدخل فى تكوين بنية الجسم، ويرون أن العنف جزء أساسى من طبيعة الإنسان وأنه التعبير الطبيعى لعدة دوافع مكبوتة وأن أى محاولات لكبت عنف الإنسان تنتهى بالفشل لأن كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع يحركها من الداخل الشعور بالعدوان(Paul, et al, 2009, P321) ورغم الاختلاف فى وجهات النظر بين اتباع المدرسة البيولوجية فى تفسير اسباب العنف إلا أنه يمكن حصر مجموعة من الأسباب التى يرون أنها المحرك الاساسى له:

أ. وراثة: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الوراثة هى المسئولة عن وجود العنف والإجرام فى عائلات دون غيرها، ويؤكدون على أن جميع الأطفال يولدون ولديهم محددات بيولوجية لسلوكهم وأمزجتهم ولكن لابد من وجود عوامل أخرى منشطة للموروثات الجينية التى تحدث فى فترة لاحقة من حياة الفرد وأن تلك السلوكيات يمكن السيطرة عليها وتغييرها من خلال عمليات التنشئة فى حين بعضها قد يتطور ويتحول إلى اضطرابات سلوكية لا يمكن علاجها.

ب. شذوذ الكروموسومات: حيث لاحظ الدارسون أن شذوذ الكروموسومات يصاحبه اضطراب فى السلوك ونقص فى معدل الذكاء عن حدود السواء ومن يصاب به لا ينضجون عاطفيا ويكونون خجولين قلقين عديمى الثقة فى النفس وبالتالى يظهرون بسلوك العنف ضد المجتمع ولايستطيعون التحكم فيه.

ج. اضطراب وظيفة الدماغ: فقد لوحظ الشذوذ فى تخطيط الدماغ، ويرجع ذلك إلى نقص نضج الجهاز العصبى مما يؤدى لاضطراب السلوك.

د. عوامل بيولوجية أخرى: مثل تعرض مضطربى السلوك إلى الكثير من الحوادث والإصابات التى تعكس إهمال الأسرة فى حماية الطفل، كذلك الولادة المبكرة وعدم اكتمال الحمل أو حدوث التسمم أثناء الحمل، أيضا الإصابة بالأمراض التى قد تعيقه جسمانيا وتحد من نشاطه الأمر الذى يجعله أكثر عنفا أو نقص الضبط الخارجى من الوالدين نتيجة مرضه (إصابته) يجعله يلجأ لذلك السلوك. إلا أن الدراسة التى قام بها ماكدونالد، ورينيه فى هذا المجال تشير إلى أن العوامل البيولوجية التى سبق الاشارة إليها هى عوامل مساعدة على إرتكاب العنف لكن لايمكن تحديد حجم مسئوليتها عن العنف تحديدا قاطعا McDonald, Renee (2006)

٢. نظرية التحليل النفسي: يرى أنصارهذه النظرية أن العدوان غريزة فطرية لاشعورية، شأنه شأن بقية الدوافع يحتمه التكوين العضوى للإنسان فهو عام مشترك بين الناس جميعا على اختلاف حضاراتهم وعصورهم، حيث يؤكد أدلر على أن العدوان لدى الطفل ينشأ من شعوره بالنقص، أو الخوف أو الفشل نتيجة قصور بدنى أو معنوى أو اجتماعى وإذا لم يتغلب على هذه المشاعر يصبح سلوك العنف تجاه الآخرين استجابة تعويضية عن هذه المشاعر لأنه لم يتعلم كيف يتغلب على المشاكل التى تواجهه فى المستقبل بإتباع الاساليب السليم. (Sternberg et. al., 2008, p123)

٣. الاتجاه البيئي: حيث تعطى النظريات التى تنتمى لهذا الاتجاه دورا أكبر للعوامل البيئية المختلفة فى ظهور العنف، ومنها:

أ. نظرية التعلم الاجتماعى: يرى ألبرت باندورا أنسلوك العنف متعلم، يتم من خلال مراقبة الطفل، لطفل أو شخص يمارس مثل هذا السلوك أو من خلال محاكاته لسلوك الآخرين فى الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام، وأن الذكور أكثر من الاناث تأثرا وتقليدا لنماذج العنف التى يتعرضون لها خلال مرحلة الطفولة خاصة إذا شاهدوا أبائهم يضربون أمهاتهم، فكلما زاد تعرض الفرد للعنف فى طفولته (كمشاهد أو ضحية) كلما زاد احتمال ارتكابه سلوك العنف عندما يكبر. فهم يرون أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التى اكتسب منها الطفل سلوك العنف عندما يتم تدعيمها من خلال الإثابة والتعزيز (كالاستجابة لطلبه عند الصراخ) فهو عادة ما يكرره اللحصول على ما يريد وقتما يريد، وهذا ما يؤكد دور الأسرة فى تعزيز تعلم سلوك العنف أو الحد منه منذ الصغر، وهكذا يعتبر السلوكيون "العنف" سلوك متعلم يمكن تعديله والتحكم فيه ومنعه من الظهور عن طريق إعادة بناء نموذج من التعلم الجديد القائم على السواء وهدم نموذج التعلم القائم على العنف. (Jaffe,T., et. al., 2004)

ب. نظرية الإحباط: رفضت هذه النظرية القول بأن العنف يتولد أساسا من الاستعداد الفطرى أو الغريزة وتفترض هذه النظرية إن سلوك العنف ينبثق من التعرض للإحباط الناتج عن إعاقة السلوك الموجه ومنعه مما يؤدى إلى إثارة العنف والذى يؤدى تباعا إلى الأفعال العنيفة وفى هذا الصدد يرى كل من ماكدونالدز، ورينيه (Renee, O., et. al., 2006, P267) أن الإحباط شعور ذاتى يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب، أو نتيجة يتطلع إليها والإحباط يؤدى إلى الغضب، والغضب يجعل الشخص مهيئا لممارسة العنف وفى هذا السياق تؤكد أنا فرويد أن الإحباط يحدث للطفل عندما يحدث ما يؤخر أو يعطل إشباع حاجاته، وهنا يبدأ فى ممارسة سلوك العنف تجاه ما يواجهه، وتعتمد درجة تحمل الفرد للإحباط على درجة نضجه هذا وقد حددت النظرية أربعة عوامل تتحكم فى العلاقة بين الإحباط والعنف على النحو التالى:

- العامل الذى يحكم قوة استثارة العنف مثل كمية الإحباط أو عدد خبرات الإحباط التى يتعرض لها الطفل.
- عامل كف الأفعال العنيفة مثل العقاب والحرمان.
- العامل المحدد لاتجاه العنف كإزاحة العنف.
- العامل الخافض للعنف كالتنفيس والتفريغ.

وفى ضوء ما سبق طرحه حول النظريات المفسرة للعنف تؤكد الباحثتان على أنه لا يوجد سبب بعينه يمكن إرجاع العنف له، ولكن توجد أسباب عديدة قد يغلب بعضها على بعض مما يصعب معه تحديد درجة تأثير سبب على أخر نظرا لأن الانسان كل متكامل لايمكن فصل الطريقة التى يفكر بها عن سلوكة ودوافعه، وكل ما نستطيع فعله هو محاولة منع العنف أو الحد منه بكل الطرق من خلال الكشف عن مسبباته ودوافعه.

دراسات وبحوث سابقة:

تعددت الدراسات التى تناولت مسألة العنف بتعدد التخصصات فمنها ما هو نفسى ومنها ما هو اجتماعى لهذا سوف تقوم الباحثتان بعرض أهم الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث الحالى والتى يمكن الاستفادة منها فى تحديد كثير من جوانبه وإجراءاته فضلا عن تفسير نتائجه، وهى على النحو التالى:

فى دراسة قام بها هويدى واليماني (٢٠٠٣) استهدفت التعرف على السلوكيات غير المقبولة لدى الاطفال من وجهة نظر المعلمين، حيث بلغ عدد أفراد العينة (٢٤٩) معلمة

واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة أعدها الباحثان مكونة من (٤٥) فقرة تتوزع على أربع مجالات سلوكية، استخدمت الدراسة من الوسائل الإحصائية الانحرافات المعيارية والاختبار التائي وتحليل التباين وكان من أهم نتائجها إن أكثر السلوكيات الغيرة، والعنف، والكذب، وأن السلوكيات غير المقبولة أكثر انتشارا لدى الذكور من الإناث.

بينما سعت دراسة محمود والبشري (٢٠٠٥) إلى التعرف على أسباب ظاهرة العنف داخل الاسرة وانعكاسه على الاطفال وقد تم اختيار دول عربية كعينة للبحث هي: مصر ولبنان والأردن وعمان واليمن وسوريا والكويت، واعتمدت الدراسة على الإحصاءات الرسمية التي تم جمعها من (٧) دول عربية عبر قنوات مجلس وزراء الداخلية العرب من خلال استخدام استبانة مكونة من (١٠) أسئلة حول عدد الجرائم وتوزيعها وأسبابها في كل دولة من هذه الدول، وتوصلت الدراسة إلى إن من أسباب العنف الأسرى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العربي، وإن الكثير ممن ارتكبوا حوادث العنف الأسري هم ممن لديهم سوابق قي الاعتداء والضرب خارج المنزل، وإن نسبة التعليم بصفة عامة أعلى بين الضحايا مما هو عليه بين المعتدين.

فى حين درس جيورا وأخرون Guerra et. al. (2005) مسببات العنف عند الأطفال السود الذين يقطنون أماكن فقيرة ومتدنية الخدمات والبيض الذين يقطنون أماكن رفيعة المستوى، وطبقت الدراسة على (٥٠٠) مفردة من البيئتين (المتقدمة والمتدنية) معيشا وأسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع سلوك العنف فى البيئات ذات المستوى المعيشى المنخفض، كما ارتفع العنف عند الذكور مقارنتة بالاناث.

وفى دراسة أخرى قام بها ستيرنبرج وأخرون Sternberg, et. al. (2006) استهدفت دراسة الاسباب المؤدية الى سلوك العنف لدى الاطفال وقد تكونت عينة الدراسة (٦٠٠) من الاطفال (ذكور واناث) فى المرحلة العمرية من (٦- ٩) سنوات وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود مجموعة من الاسباب التى تؤدى إلى سلوك العنف منها القسوة فى التعامل مع الاطفال، وتقليد المحيطين، الرغبة فى الاستحواذ، وأوصت الدراسة بضرورة تهيئة البيئة أمام الاطفال بما لايسمح بارتكاب العنف.

بينما درس ماكدونالد، رينيه McDonald, Renee (2008) أسباب العنف عند الأطفال فى المرحلة العمرية (٥- ٨) سنوات وقد تكونت عينة الدراسة من الاطفال الذكور فقط وأسفرت النتائج عن أن مسببات سلوك العنف متعددة ويأتى فى مقدمتها غياب الدور الابوى، يليه مشاهدة العنف من خلال وسائل الاعلام وأخيرا تدنى دخل الاسرة.

بينما درس رانسك Ransck, M., et. al. (2008) الاساءة البدنية الموجهه للاطفال فى ضوء بعض المتغيرات منها: ترتيب الطفل الميلادى، ونمط التنشئة السائد فى الاسرة، والدخل ومستوى تعليم الوالدين، وأسفرت نتائج الدراسة عن مسئولية الاسرة عن سلوك العنف لدى الأطفال حيث أنالقسوة المفرطة من جانب الوالدين تدفع الأطفال لارتكاب سلوك العنف.

ودرس كارول Caroll, et al. (2010) فاعلية البرامج والانشطة المقدمة للأطفال فى الوقاية من العنف وقد تكونت عينة الدراسة من كل الأطفال المسجلين بصفوف الروضة وتوصلت النتائج إلى ضرورة التركيز على الأنشطة اللامنهجية، وضرورة التكامل بين كل من الروضة والمنزل للحد من سلوك العنف عند الأطفال.

وأجرى ديفيد David J. (2011) دراسة عن العوامل التى تؤدى الى ارتكاب العنف بين الأطفال وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طفلا من الذكور والاناث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مجموعة من العوامل تؤدى الى ارتكاب الأطفال لسلوك العنف تمثلت في، وجود بعض العوامل الذاتية منها: الاستعداد الذاتى الذى يعبر عن شخصية تفتقد إلى البدائل المتعددة لمواجهة المواقف التى تثير العنف وعدم قدرة الفرد على مواجهة مصادر العنف، بالاضافة إلى التقليد لما يرونه فى الواقع أو ما يشاهدونه فى وسائل الاعلام.

وفى دراسة أخرى قام بها جافي، وأخرون Jaffe, et al. (2010) بهدف التعرف على مسببات سلوك العنف عند الأطفال، حيث طبقت الدراسة على عينة مكونه من (١١٠) طفل/ة تتراوح أعمارهم من (٨- ١٢) سنة وقد أشارت نتائج الدراسة إلى دور كل من الاسرة والاعلام فى تعلم العنف وأن البذور الأولى لسلوك العنف لدى الاطفال تتكون فى البيئة الاسرية وأن الأطفال يعممون هذه الممارسات العنيفة من البيئة إلى الروضة ويمارسونها ضد الأطفال الأخرين.

ودرس كريج واخرون Craig, A, et. al. (2011) العلاقة بين الافراط فى استخدام التكنولوجيا (الأيباد، البلاى ستيشن) وسلوك العنف لدى الاطفال حيث تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طفل/ة وتوصلت إلى عدة نتائج هامة أبرزها أن العزلة التى يعيش فيها الاطفال، حيث الجلوس ساعات طويلة على الالعاب الإلكترونية، بالاضافة إلى تقليد مشاهد العنف، يدفع الأطفال إلى ارتكاب العنف غير مبالين باللوائح والنظم المعمول بها فى الروضة.

ودرس مارجولين، وجوردس Margolin, G.& Gordis, E. (2012) أبرز أنماط سلوك العنف الشائعة لدى الأطفال من الجنسين فى مرحلة ما قبل المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية عددها (٣٥٠) طفل/ة فى الفئة العمرية من (٥- ٧) سنوات والملتحقين برياض الأطفال، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود فروق فى درجة العنف تراوحت بين ثلاثة درجات هى (يهدد ويمارس عنفا جسديا)، (يتلف ممتلكاته الشخصية)، (يتلف ممتلكات الآخرين) وتمثل الفئة العمرية (٥- ٦) سنوات أعلى متوسط لدرجات العنف والذى يتضح مع وجود فروقا معنوية ذات دلالة إحصائية بين الأنماط الثلاث للفئات العمرية الأخرى.

فى حين درس ريتشارد وتمبلى Richard E.& Tremblay (2012) العنف لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بالذكاء، وأساليب التنشئة الاجتماعية وتكونت عينة الدراسة من (٢٩٠) طفلا/ة تراوحت أعمارهم بين (٤- ٦) سنوات موزعين على (٨) روضات تم اختيارهم بطريقة عشوائية وأسفرت نتائج الدراسة عن عدة نتائج هامة أبرزها وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين العنف لدى الأطفال وبين أسلوب التذبذب، والقسوة، والتفرقة فى المعاملة كأسلوب من أساليب التنشئة الوالدية. وجود علاقة غير دالة إحصائيا بين العنف والتدليل كأسلوب من أساليب التنشئة الوالدية والحماية الزائدة. وجود علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلالة إحصائية بين العنف ومستوى الذكاء عند الأطفال. وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية فى العنف بين الجنسين لصالح الذكور. وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فى الذكاء لصالح الإناث.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد العرض السابق لملخص الدراسات والبحوث التى اهتمت بسلوك العنف عند الأطفال يتضح لنا ما يلى:

١. تنوع الدراسات العربية، والاجنبية التى تناولت سلوك العنف لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة حيث تناول البعض منها دور الاسرة فى ممارسة سلوك العنف وتأثيرة على الابناء محمود والبشري (٢٠٠٥) وتناول بعضها دورالإعلام فى حدوث العنف مثل دراسة McDonald, Renee (2008) والتى توصلت إلى أن للاسرة والاعلام دور كبير فى تبنى الاطفال لسلوك العنف، وأنه كلما طالت مدة مشاهدة التلفاز كلما زاد العنف وبعضها أكد على أهمية التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة الأساسى والجوهرى فى حدوث العنف مثل دراسة Sternberg, et. al. (2006) والبعض الأخر أكد على أن الافراط فى استخدام التكنولوجيا وما تفرضه من عزلة على الاطفال يسهم فى حدوث العنف بين الاطفال مثل دراسة Craig, A, et. al. (2011).
٢. اتفقت معظم الدراسات على أن العنف سلوك متعلم وأن الاساليب التى يستخدمها الوالدين أثناء عملية التربية تلعب دور أساسيا فى تعلم واكتساب الأطفال للعنف مثل دراسة Margolin, G.& Gordis E. B. (2012)
٣. أكدت نتائج بعض الدراسات Richard E. Tremblay (2012) على وجود أنماط شائعة ومتعددة للعنف عند الأطفال والتى ترتبط بمستوى الذكاء، وأساليب التنشئة الأسرية لدى الاطفال.
٤. أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود فروقا بين الجنسين فى ممارسة العنف حيث اختص العنف الجسدى والاتلافى بالذكور كما اختص العنف اللفظى بالفتيات وهذا ما أكدته دراسة. Ransack, M. (2008)
٥. أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أهمية مراعاة الوالدين للاساليب التى يستخدمونها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية لما لها من دور فى تشجيع الأطفال على ممارسة العنف Jaffe, et al. (2010)

فروض البحث:

استنادا الى ما جاء بالاطار النظرى ونتائج الدراسات السابقة التى تيسر للباحثات الاطلاع عليها، وعلى منهج البحث الراهن وكذلك متغيراته فقد تم صياغة فروض البحث على النحو التالى:

١. توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال بالروضات التجريبية والخاصة لغات، والحكومية فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لصالح الروضات

الحكومية.

٢. توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال (الذكور والاناث) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف بالروضات التجريبية، والخاصة لغات، والحكومية لصالح الروضات الحكومية.

٣. توجد فروقا ذات دلالة احصائية بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية، والثقافة (المستوى المرتفع- المستوى المتوسط- المستوى المنخفض) فى درجات العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات التجريبية والخاصة لغات، والحكومية لصالح المستوى المنخفض.

٤. توجد فروقا ذات دلالة احصائية بين البيئات الريفية، والحضرية فى درجات العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات التجريبية، والخاصة لغات، والحكومية لصالح البيئة الريفية.

الاجراءات المنهجية للبحث:

لتحقيق أهداف البحث اتبعت الباحثتان عددا من الاجراءات المنهجية تتضح فيما يلي:

- منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفى للوقوف على العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضات التجريبية، والخاصة لغات، والحكومية.
- عينة البحث: قامت الباحثتان بتحديد شروط اختيار عينة البحث على النحو التالى:

١. أن تشمل العينة على أطفال من الروضات الحكومية عربى، والحكومية لغات (التجريبية)، والخاصة لغات.

٢. ان تكون العينة ممثلة من البيئة الريفية (محافظة الفيوم) والبيية الحضرية (محافظة القاهرة)

٣. ألا يعانى أيا من الاطفال من أية إعاقة جسمية أو صحية.

٤. ألا يخضع الاطفال وقت تطبيق البحث الحالى لأى بحوث من أية جهة علمية أخرى.

٥. ألا يعانى من الحرمان الوالديى (كانفصال الوالدين، أو وفاة أحدهما).

٦. أن يكون قد لوحظ على الطفل سلوك العنف وردود أفعال سلبية تجاه المحيطين من خلال نموذج الملاحظة المعد لهذا الغرض.

٧. أن يكون قد مضى على وجود الطفل بالروضة مدة كافية حتى تكون قد اتضحت صورة تكيفه مع الآخرين (٣) شهور حتى لا يكون سلوك العنف نتيجة التحاقه بالبيئة الاجتماعية الجديدة وهى الروضة.

وبهذا تمكنت الباحثتان من تحديد عينة البحث المكونة من (٣٠٠) طفل، وطفلة تراوحت اعمارهم من (٤- ٧) سنوات موزعة على(١٠٠) مفردة من أطفال الروضات التجريبية، (١٠٠) مفردة من الروضات الخاصة للغات، و(١٠٠) مفردة من الروضات الحكومية عربى، موزعة على مجموعتين (١٥٠) ذكور و(١٥٠) اناث من الممارسين لسلوك العنف وتنطبق عليهم الشروط السابقة.

- الخصائص الاجتماعية لعينة البحث:

جدول (١) يوضح الفئات العمرية والسنة الدراسية لعينة البحث

الفئة العمرية	السنة الدراسية	الجنس		المجموع
		ذكر	انثى	
٤- ٦	تمهيدى مستوى أول	٥٥	٥٥	١١٠
٦- ٧	تمهيدى مستوى ثان	٩٥	٩٥	١٩٠
المجموع		١٥٠	١٥٠	٣٠٠

يشير الجدول السابق إلى أن غالبية عينة البحث تقع فى الفئة العمرية (٦- ٧) حيث كثرة الحركة وتقليد الاخرين.

جدول (٢) يوضح الفئات العمرية لوالدى عينة البحث

الفئة العمرية	النسبة%
٢٥- ٣٠	٥
٣٠- ٣٥	٣٥
٣٥- ٤٠	٣٥
٤٠- ٤٥	٢٥
المجموع	%١٠٠

يشير الجدول السابق إلى أن غالبية أعمار الآباء، والامهات تقع فى الفئتين (٣٠- ٣٥)، (٣٥- ٤٠) حيث تمثل نسبة (٧٠%)، والنسبة التى تليها فى الفئة (٤٠- ٤٥) وتمثل (٢٥%). وهذه النتائج تشير إلى أن غالبية الاسر تقع أعمارهم فى المرحلة المتوسطة من العمر، حيث تسمح لهم قدراتهم بمتابعة أطفالهم.

جدول (٣) يوضح المستوى التعليمى لوالدى عينة البحث.

المستوى التعليمي	الأب	الأم
تعليم متوسط	%١٠	%٤٠
تعليم جامعى	%٨٠	%٦٠
فوق الجامعي	%١٠	%٠
المجموع	%١٠٠	%١٠٠

يشير الجدول السابق إلى أن (٨٠%) من أباء عينة البحث حاصلين على تعليم جامعى مما يعكس ارتفاع المستوى التعليمى لغالبية الآباء الذى يسمح بتقدير مسؤولية تربية الأبناء والوقوف على أهم مشكلاتهم والتعامل معهم، أما بالنسبة للمستوى التعليمى للأم، فهو مرتفع أيضا، حيث وصل التعليم الجامعى (٦٠%) من أمهات عينة البحث، وهذا يوضح أن غالبية أمهات عينة البحث ذات مستوى تعليمى مرتفع وما يعكسه هذا المستوى من قدرة على تحمل المسؤولية وإدراك أهمية السعى فى تهيئة الظروف الملائمة لتنشئة أطفالهن، ومتابعة سلوكيات الطفل أثناء تواجده بالمنزل، بالإضافة إلى ما يوفره هذا المستوى التعليمى من قدرة على الاستيعاب والفهم والإدراك لتغيير بعض المفاهيم الخاطئة فى تربية الأبناء.

جدول (٤) يوضح الوظيفة لوالدى عينة البحث

وظيفة الأب	%	وظيفة الأم	%
قطاع حكومي	٦٠	قطاع حكومى	٨٠
قطاع خاص	٤٠	قطاع خاص	٢٠
المجموع	١٠٠	المجموع	١٠٠

يشير الجدول السابق إلى أن نسبة (٦٠%) من الآباء يعملون بوظيفة حكومية، بينما بلغت نسبة القطاع الخاص (٤٠%)، وهذه الوظائف لأباء عينة البحث تعكس مدى انشغالهم بمتطلبات الوظيفة عن معرفة احتياجات أطفالهم والتى تتضاعف فى هذه المرحلة العمرية، وما تحتاجه من وضع حدود للسلوك، ودور السلطة الأبوية، والطرق السليمة والآمنة لتوجيه الطاقة الزائدة للطفل... إلخ، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن غياب السلطة الضابطة فى الأسرة أو اضطرابها قد يؤدى إلى ظهور العنف لدى بعض الأبناء Ransck, M, et. al. (2008) كما تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية أمهات عينة البحث يعملن بوظيفة حكومية حيث بلغت النسبة (٨٠%)، بينما (٢٠%) منهن يعملن بوظائف فى قطاع خاص، وهذه الوظائف لأمهات عينة البحث تفرض عليهن مسؤوليات وأعباء قد تستنفذ طاقاتهن أثناء العمل وبعده، مما قد يحد من قدراتهن على متابعة أطفالهن وإغفالهن للعديد من احتياجاتهم، وقصور دورهن فى متابعة سلوكياتهم، وفى ضوء أهمية دور الأم فى ممارسة أساليب التنشئة السوية للطفل ونتائج القصور فى هذا الدور، أشارت إحدى الدراسات التى استهدفت التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الخاطئة وسلوك العنف لطفل الروضة، وجود علاقة ارتباطيه بين مظاهر سلوك العنف للطفل وأساليب الأم غير السوية أثناء عملية التنشئة. Sternberg, et. al. (2006)

جدول (٥) يوضح الدخل الشهرى لاسر الاطفال عينة البحث

الدخل الشهرى الأسري	عدد أفراد الأسرة	النسبة
ثلاثة ألاف	٤	%١٠
خمسة ألاف	٦	%٤٠
ستة ألاف فأكثر	٥	%٥٠
المجموع		%١٠٠

يشير الجدول السابق إلى أن أغلب الأسر لعينة البحث تمثل دخل اقتصادى محدود، حيث أن (١٠%) من الأسر وصل الدخل الشهرى لديهم إلى (ثلاثة ألاف)، بينما وصل الدخل الشهرى (خمسة ألاف) لنسبة (٤٠%) منهم، فى حين وصل الدخل الشهرى ل(٥٠%) من الاسر إلى (ستة ألاف فأكثر) وقد يشير ذلك إلى تمكن معظم هذه الأسر من توفير بعض الاحتياجات الهامة لأطفالهم.

أدوات البحث:

للتحقق من صحة الفروض وللاجابة على تساؤلات البحث استخدمت الباحثتان الادوات التالية:

- دليل ملاحظة مظاهر سلوك العنف للأطفال بالروضة، والهدف منه تحديد معدلات وقوع سلوك العنف للحكم على الاطفال بأنهم من مرتكبى العنف وبالتالى يتم تطبيق أدوات البحث عليهم، ويهدف دليل ملاحظة مظاهر سلوك العنف للأطفال إلى قياس درجات مظاهر سلوك العنف لدى الطفل، ويتضمن قياس مايلي:

١. مظاهر سلوك العنف البدنى، والتى تشتمل على ستة أبعاد فرعية.

٢. مظاهر سلوك العنف الإتلافى، والتى تشتمل على أربعة أبعاد فرعية.

صدق وثبات دليل ملاحظة سلوك العنف للأطفال: تهدف هذه الأداة إلى الوقوف على الدرجة الكمية لوقوع مظاهر سلوك العنف (معدلات تكرار وقوع مظاهر سلوك العنف). هذا وقد اتبعت الباحثتان الخطوات التالية لإعداد دليل الملاحظة:

١. حصر بعض مظاهر سلوك العنف للأطفال والمراد ملاحظتها لدى مفردات عينة البحث، بناء على ما تجمع لديها من الإطار النظرى والدراسات السابقة والمفاهيم المحددة لموضوع البحث، وتم تحديد السلوك الملاحظ فى بعدين رئيسين ومؤشراتها الفرعية وعددها عشرة مؤشرات، وهي:

أ. مظاهر سلوك العنف البدنى وتتضمن ملاحظة ستة مؤشرات فرعية هي: (الضرب- الدفع- الشد- الاشتباك- الركل- العض).

ب. مظاهر سلوك العنف الإتلافى وتتضمن ملاحظة أربعة مؤشرات فرعية هي: (التمزيق- التكسير- التخريب- رمى الأشياء).

٢. تم تصميم دليل الملاحظة مقسم على أربعة أقسام رئيسة هي:

أ. بيانات عن القائم بعملية الملاحظة (سواء الباحثتان أو المعلمة فى المدرسة أو الأم فى المنزل).

ب. بيانات عن الطفل (الاسم، نوع السلوك الملاحظ، ووقت الملاحظة).

ج. السلوكيات التى يتم ملاحظتها والدرجات التقديرية للسلوك كما يلي: يتضمن دليل الملاحظة (٢٨) عبارة إيجابية تقيس مظاهر السلوك، والدرجات التقديرية لمعدلات تكرار مظاهر السلوك كما يلى:

- مرات تكرار السلوك من خمس مرات فأكثر يحدد للطفل ست درجات.
- مرات تكرار السلوك من (٣- ٤) مرات يحدد للطفل أربعة درجات.
- مرات تكرار السلوك من مرة أو مرتين، يحدد للطفل درجتان.

د. آراء وانطباعات الملاحظ حول الطفل.

٣. تصحيح دليل الملاحظة:

أ. الدرجة الكلية (العظمى)= ١٠× ٦= ٦٠ درجة.

ب. الدرجة الوسطى= ١٠× ٤= ٤٠ درجة.

ج. الدرجة الصغرى= ١٠× ٢= ٢٠ درجة.

وقد اعتمدت الباحثتان فى تحديد مستوى مظاهر السلوك على التدرج التالي:

- الدرجة من (٤٠- ٦٠) ممارسة مظاهر السلوك بمستوى مرتفع.
- الدرجة من (٢٠- ٣٩) ممارسة مظاهر السلوك بمستوى متوسط.
- الدرجة من (١٩ فأقل) ممارسة مظاهر السلوك بمستوى ضعيف.

٤. بعد تضمين دليل الملاحظة الأقسام الأربعة قامت الباحثتان بعرضها على عدد (٨) من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والخبراء فى مجال الطفولة، وذلك بهدف تحكيم الأداة من حيث:

أ. مدى ارتباط الأداة بالهدف منها.

ب. كفاءة الأداة وصياغتها.

ج. وضوح دليل الملاحظة ومقترحات السادة المحكمين، وقدقامت الباحثتان بإجراء التعديلات اللازمة بناء على آرائهم وتم استبعاد العبارات التى قلت نسبة الاتفاق عليها عن (٨٠%).

٥. قامت الباحثتان بوضع دليل الملاحظة فى شكله النهائى (انظر الملحق الذى يوضح دليل الملاحظة فى صورته النهائية لدى الباحثتان)، ثم قامت بتدريب عدد (١) معلمة بكل روضة من الروضات التى طبق عليها البحث، وبعد التأكد من استيعابهن لكيفية التطبيق، طلبت من كل واحدة منهن ملاحظة حالة طفل من الأطفال الذين يعتقد أنهم يبدون بعض مظاهر سلوك العنف، وقد تكررت الملاحظة ثلاث مرات بفاصل زمنى عشرة أيام بين كل مرة والأخرى، ثم قامت الباحثتان باستخدام معادلة نسب الاتفاق لحساب ثبات دليل الملاحظة.

$$\text{معادلة نسب الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠$$

وقد كانت نسبة الاتفاق تتراوح بين (٨٥%)، (٨٨%)، وذلك يعطى مؤشرا جيدا لارتفاع معدل الثبات لدليل الملاحظة، وبالتالى صلاحيته للتطبيق.

وقد راعت الباحثتان تضمين دليل الملاحظة عدة شروط ومن هذه الشروط مايلي:

١. وحدة الملاحظة: تمثلت وحدة الملاحظة فى الأطفال الذين يبدون بعض مظاهر سلوك العنف (فى الروضة).

٢. مكان الملاحظة: الروضات التى يتم فيها تطبيق البحث الراهن (أثناء اليوم الدراسي).

٣. زمن الملاحظة: حدد زمن الملاحظة خلال أوقات النشاط.

٤. الجوانب المراد ملاحظتها: وهى محدودة بدليل الملاحظة، من حيث مظاهر السلوك، ودرجاته ومستوياته.

٥. تبسيط إجراءات الملاحظة: من خلال تسجيل الملاحظات فى الجدول المعد بدليل الملاحظة بوضع علامات (✓) مما يتيح للقائم بالملاحظة إمكانية التنفيذ بسهولة.

٦. تدريب الملاحظين: قامت الباحثتان بالشرح والتوضيح لكيفية تطبيق دليل الملاحظة لكل المعلمات، وتدريبهن على استخدامه.

- استبيان العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة (٤- ٧) سنوات (انظر الملحق الذى يوضح الإستبيان لدى الباحثتان): وكانت مراحل بناء استبيان العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة كما يلى:

١. قامت الباحثتان بالاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة المتصلة بموضوع البحث الراهن، وكذلك الاطلاع على الكتابات النظرية التى تناولت سلوك العنف، والعدوان عند الاطفال، والمقاييس التى تضمنت بعض الانحرافات السلوكية لمرحلة الطفولة المبكرة.

٢. قامت الباحثتان بتحديد أبعاد الاستبيان، وصياغة مجموعة من العبارات الخاصة لكل بعد من أبعاده، وتكونت عبارات الاستبيان فى صورتها المبدئيه، من (٨٠) عبارة، ثم قاماتا بعرضه على عدد (٨) من الخبراء فى القياس والتقويم، والطفولة، لمعرفة سلامة العبارات من حيث الصياغة ومدى الارتباط بمؤشرات البعد المراد قياسه، وفى ضوء الخطوات السابقة قامت الباحثتان بإعادة صياغة عبارات الاستبيان، والتحقق من الجوانب التالية:

أ. ارتباط العبارات بالبعد المراد قياسه.

ب. أن تكون العبارة واضحة ومفهومه.

ج. مراعاة السلامة اللغوية للعبارة.

بعد حذف بعض العبارات، وتعديل صياغة بعضها، توصلت الباحثتان إلى صياغة الاستبيان فى صورته النهائية، حيث بلغ عدد عباراته (٤٠) عبارة بواقع عشرة عبارات لكل بعد من الأبعاد وفيما يلى وصف الاستبيان الذى يتكون من (٤) أبعاد رئيسية على النحو التالى:

- البعد الأول: العوامل النفسية.
- البعد الثاني: العوامل الاجتماعية.
- البعد الثالث: العوامل الاقتصادية.
- البعد الرابع: العوامل الثقافية.

إجراءات التحقق من الصدق والثبات للاستبيان:

- صدق الاستبيان: قامت الباحثتان بإخضاع الاستبيان لحساب أنواع الصدق التالية:

أ. الصدق الظاهري: تم عرض الاستبيان على عدد (٨) من المحكمين، وذلك بهدف إبداء الرأى حول مدى سلامة صياغة عباراته، وسهولتها، وارتباطها بكل بعد من ناحية، وبالاستبيان ككل من ناحية أخرى، ومدى ملائمتها لموضوع البحث، وكان من أهم ملاحظات المحكمين مايلي:

- بعض العبارات مركبة حيث تتضمن أكثر من بعد.
- الابتعاد عن العبارات السالبة.
- وجود بعض العبارات المشروطة.

وقد قامت الباحثتان بإجراء التعديلات اللازمة بناء على آراء المحكمين، وتم استبعاد العبارات التى قلت نسبة الاتفاق عليها عن (٨٠%) من أراء المحكمين.

ب. الصدق الإحصائي: قامت الباحثتان بتطبيق الاستبيان على عينتين من الأطفال بروضة السلام وروضة القاده، تتراوح أعمارهم مابين (٤- ٧) سنوات، وتتكون كل مجموعة من (٣٠) طفلا وطفلة، العينة الأولى مكونة من الأطفال الذين يبدون بعض مظاهر سلوك العنف، والعينة

الثانية مكونة من الأطفال الذين يتسمون بالسلوك العادى، ثم قامت الباحثتان بتحديد قدرة أو صدق الاستبيان فى تحديد الفروق بين نتائج تطبيق الاستبيان على العينتين، ودلالتها الإحصائية، ودرجة الثقة التى تحقق صدقه الإحصائى والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٦) يوضح درجة الثقة لمعامل الصدق الإحصائى لتطبيق الاستبيان

العينة الأولى		العينة الثانية		(T) المحسوبة	(T) الجدولية	الدلالة الإحصائية
متوسط الدرجات	التباين	متوسط الدرجات	التباين			
س١	ع٢١	س٢	ع٢٢			
١١٠	٦٩,٩	٥٣	١٣,٨	٨,٤٠	٢,٨٧	دالة عند α=٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات مفردات العينة الأولى على استبيان العوامل المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة بلغ حوالى (١١٠) وتباين (٦٩,٩)، بينما بلغ متوسط درجات مفردات العينة الثانية على نفس الاستبيان (٥٣) وتباين قدره (١٣,٨)، وقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (٨,٤٠) وهى> من (T) الجدولية (١٨,٠١)= (٢,٨٧) والتى بلغت (٢,٨٧)، مما يشير إلى أن الاستبيان يتسم بالصدق الإحصائى بدرجة ثقة (٩٩%) مما يؤكد صلاحيته للتطبيق.

- ثبات الاستبيان: تم حساب معامل ثبات الاستبيان بالطرق التالية:

أ. حساب الاتساق الداخلى للاستبيان: وذلك بحساب ارتباط كل بعد من أبعاده بالدرجة الكلية له، والجدول (٧) يوضح نتائج معاملات الارتباط.

جدول (٧) يوضح معاملات الاتساق الداخلى لأبعاد الاستبيان والاستبيان ككل

أبعاد الاستبيان / معامل الاتساق	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع
معامل الاتساق الداخلي	٠,٨١	٠,٨٦	٠,٨٤	٠,٨٣
معامل الاتساق الداخلى للدرجة الكلية للمقياس	٠,٨٤			

يشير الجدول السابق إلى ارتفاع قيم معاملات الاتساق الداخلى لأبعاد الاستبيان حيث بلغت القيم التالية: الأول، والثاني، والثالث، والرابع (٠,٨١)، (٠,٨٦)، (٠,٨٤)، (٠,٨٣) على التوالي، كما بلغت قيمة الاتساق الداخلى للدرجة الكلية للاستبيان (٠,٨٤) مما يشير إلى أن الاستبيان على درجة عالية من الثبات.

ب. طريقة التجزئة النصفية: وتتضمن هذه الطريقة تقسيم الاستبيان إلى مجموعتين متساويتين بطريقة عشوائية، ثم يحسب معامل الارتباط بين نصفى الاستبيان، والجزءين يعملان هنا كصورتين متكافئتين للاستبيان بحيث يمثل كل جزء الاستبيان تمثيلا دقيقا، ويمكن تحديد درجة تجانس أو اتساق العبارات المكونة للاستبيان من خلال حساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبيان والاستبيان ككل، أو عن طريق التحليل العاملى Factor Analysis، أو عن طريق تحليل التباين Analysis of Variance، ويمكن تقدير معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام عدة معادلات منها: معادلة رولون، معادلة سبيرمان وبراون، معادلة جتمان، وقد طبقت الباحثان الاستبيان على مجموعة من الأطفال وقامت بحساب المعاملات الإحصائية الخاصة بكل معادلة من معادلات طريقة التجزئة النصفية كما يلي:

- معادلة رولون Rulon:

$$\text{معامل الثبات} = 1 - \frac{ع^2ف}{ع^2ك}$$

حيث: ع٢ف: تباين الفرق بين درجات الاطفال فى نصفى الاستبيان، ع٢ك: تباين الاستبيان ككل وبتطبيق قيم المعاملات الإحصائية على معادلة رولون بلغت قيمة معامل ثبات الاستبيان حوالي (٠,٧٧٥).

- معادلة جيتمان Guttmann:

$$\text{معامل الثبات} = 2(1 - \frac{ع_1^2 + ع_2^2}{ع^2ك})$$

حيث: ع١٢: تباين درجات النصف الأول من الاستبيان.
ع٢٢: تباين درجات النصف الثانى من الاستبيان.
ع٢ ك: تباين درجات الاستبيان ككل. وبتطبيق هذه المعاملات الإحصائية باستخدام معادلة جتمان بلغت قيمة معامل ثبات الاستبيان حوالى (٠,٧٨٦).

وبمقارنة قيم معامل الثبات الناتجة عن استخدام معادلات طريقة التجزئة النصفية والتى تراوحت بين (٠,٧٧٥) و(٠,٧٨٦)، يتبين ارتفاع معامل ثبات الاستبيان، مما يعطى مؤشرا جيدا على ثبات الاستبيان، وصلاحيته للتطبيق.

ج. طريقة إعادة الاختبار Test -Retest: قامت الباحثتان بتطبيق الاستبيان على عينة عشوائية من الأطفال قوامها (٣٠) ثلاثون طفلا من غير عينة البحث ويبدون بعض مظاهر سلوك العنف، وذلك مرتين بفاصل زمنى مقداره (٢١) يوما بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وقد استخدمت الباحثتان معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثانى لأبعاد استبيان العوامل المؤديه لسلوك العنف ببيئة الروضة، وتعتبر قيمة معامل الارتباط الناتجة بمثابة معامل الثبات للاستبيان، وقد بلغت قيم معامل الثبات مابين (٠,٩٣، ٠,٩٥ ،٠,٩٤، ٠,٩٦)، لأبعاد الاستبيان الاربعة، بينما بلغت قيمة معامل الثبات للدرجة الكلية للاستبيان (٠,٩٦)، وجميع قيم معامل الثبات دالة إحصائيا عند مستوى معنوية= (٠,٠١) والجدول التالى يوضح هذه النتائج.

جدول (٨) يوضح قيم معامل الثبات لمقياس العوامل المؤدية لسلوك العنف لأطفال الروضة بطريقة إعادة الاختبار

أبعاد الاستبيان	معامل الثبات	مستوى الدلالة الإحصائية
العوامل النفسية	٠,٨٧	٠,٠١
العوامل الاجتماعية	٠,٨٩	٠,٠١
العوامل الاقتصادية	٠,٨٧	٠,٠١
العوامل الثقافية	٠,٨٥	٠,٠١
معامل ثبات الدرجة الكلية للمقياس	٠,٨٨	٠,٠١

وتشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع قيم معامل ثبات الاستبيان باستخدام طريقة إعادة الاختبار والتى تتفق مع قيم معامل ثبات الاستبيان باستخدام طريقة التجزئة النصفية، مما يؤكد درجة الثقة فى إمكانية تطبيقه ميدانيا.

- استمارة المستوى الاجتماعي– الاقتصادي، والثقافى للاسرة (إعداد سهير ميهوب وهى ملحق طرف الباحثتان يمكن الرجوع إليه عند الحاجة): قامت الباحثتان بإعداد استمارة لقياس المستوى الاجتماعي– الاقتصادى، والثقافى للأسرة حيث تضمنت عددا من الفقرات على النحو التالى:

١. المستوى الاجتماعى– الاقتصادى: ويتضمن الدخل الشهرى، عدد أفراد الاسرة المقيمين فى شقة واحدة، عدد حجرات الشقة، وظيفة كل من الأب والأم، وما إذا كان هناك اشتراك فى نادى رياضى أم لا، القيام برحلات فى العطلات الدراسية، القيام بانشطة خدمية فى البيئة المحيطة، للحى السكني.
٢. المستوى الثقافى ويتضمن عددا من الفقرات هي: المستوى التعليمى لكل من الأب والأم، قراءة الاسرة من الكتب والصحف والمجلات اليومية، والاسبوعية، والنصف شهرية الشهرية/ الفصلية، الهويات التى يمارسها الوالدين.

إجراءات التحقق من الصدق والثبات للاستبيان:

- صدق الاستمارة: الصدق الظاهري: تم عرض الاستمارة على عدد (٨) من المحكمين، وذلك بهدف إبداء الرأى حول مدى سلامة صياغة عباراتها، وسهولتها، ومدى ملائمتها لموضوع البحث، وفى ضوء أراء السادة المحكمين تم حذف بعض العبارات، وتعديل البعض الاخر بما يتفق والهدف من البحث.
- ثبات الاستمارة: تم حساب ثبات الاستمارة بالطرق التالية:

١. قامت الباحثتان بحساب الاتساق الداخلى للاستمارة على عينة مكونة (٣٠) طفل، وطفلة من أطفال الروضة من غير عينة البحث عن طريق حساب معمل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستمارة.

جدول (٩) يبين معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات استمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى، والثقافى للاسرة والدرجة الكلية

رقم العبارة	معامل الارتباط المستوى الاجتماعى الاقتصادى	رقم العبارة	معامل الارتباط المستوى الثقافى
١	٠,٩١	٨	٠,٩١
٢	٠,٧٩	٩	٠,٨٥
٣	٠,٨٧	١٠	٠,٨٣
٤	٠,٨٨	١١	٠,٩٢
٥	٠,٨٣	١٢	٠,٨١
٦	٠,٨٠	١٣	٠,٨٨
٧	٠,٧٩		

يتضح لنا من الجدول السابق أن كل معاملات الارتباط مرتفعة وجميعها دالة

احصائيا عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على أن استمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى، والثقافى للاسرة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلى والتجانس وهى مؤشرات تدل على ثبات الاستمارة.

٢. كما تم حساب ثبات الاستمارة عن طريق إعادة التطبيق Retest- Test للاستمارة على عينة مكونة من (٣٠) طفل، وطفلة بفاصل زمنى مقداره أسبوعين بين مرتى التطبيق وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٩) وهو معامل ثبات مرتفع مما يؤكد صلاحية الاستمارة للاستخدام على عينة البحث الراهن.

مفتاح تصحيح استمارة المستوى الاجتماعي- الاقتصادى، والثقافى للاسرة: تصحح مؤشرات الاستمارة وفق مفتاح تصحيح يتضمن درجة لكل متغير من مؤشرات المستوى الاجتماعى- الاقتصادى، والثقافى للاسرة يتم جمعها لتحديد هذا المستوى وذلك على النحو التالي: أعلى درجة للمستوى الاجتماعي- الاقتصادى، والثقافى (٩١) درجة، واقل درجة (١) حيث تتضمن مستويين هما:

١. المستوى الاجتماعي- الاقتصادى (٤١) درجة موزعة على النحو التالى: (٦) درجات للدخل الشهرى للاسرة، (٦) لعدد افراد الاسرة المقيمة فى شقة واحدة، (٦) درجات لعدد حجرات المسكن، (٦) درجات لوظيفة الاب، (٦) درجات الوظيفة الام، (٣) درجات للاشتراك فى نادى رياضى مركز شباب، (٣) درجات للقيام برحلات فى العطلات الدراسية، (٣) دراجات للقيام بانشطة فى البيئة، (٢) درجتان للحى السكني.

٢. المستوى الثقافى (٥٠) درجة موزعة على النحو التالى: (٩) درجات للمستوى التعليمى للاب، (٩) درجات للمستوى التعليمى للام، (١١) درجة لقراءة الاسرة فى الكتب، (٤) درجات لقراءة الاسرة فى الصحف اليومية (٧) درجات لقراءة الاسرة المجلات الاسبوعية/ النصف شهريه/ الشهرية/ النصف السنوية، (٥) درجة للبرامج التلفزيونية والاذاعية، (٥) درجات للهويات التى يمارسها الطفل.

تفسير الدرجة: تم تحديد ثلاث مستويات من المستوى الاجتماعي- الاقتصادى، والثقافى للاسرة وفقا لاعلى درجة واقل درجة يمكن الحصول عليها فى الاستمارة وكانت درجاتها كالتالي:

- من (١- ٤٩) درجة للمستوى الاجتماعى- الاقتصادى، والثقافى المنخفض.
- من (٥٠- ٧٤) درجة للمستوى الاجتماعي- الاقتصادى، والثقافى المتوسط.
- من (٧٥- ٩١) درجة للمستوى الاجتماعى- الاقتصادى، والثقافى المرتفع.

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

سوف يتم عرض نتائج فروض البحث ومناقشتها فى ضوء الادوات المستخدمة والاطار النظرى والدراسات المتعلقة بموضوع البحث.

- نتائج الفرض الأول ونصه توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الاطفال فى العوامل المؤدية السلوك العنف فى بيئة الروضة (الحكومية، والحكومية لغات (التجريبية)، والخاصة لغات).

جدول (١٠) يبين مقارنه بين أطفال الروضات الحكومية، والحكومية تجريبي، والخاصة لغات فى العوامل النفسية المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة.

العوامل النفسية المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة	أطفال الروضات الحكومية (ن= ١٠٠)		أطفال الروضات الحكومية تجريبى (ن= ١٠٠)		أطفال الروضة الخاصة لغات (ن= ١٠٠)		الفروق بين النسب المئوية	مستوى الدلالة
	ت	%	ت	%	ت	%		
اللوم المتكرر من قبل المحيطين	٧٦	٩٦,٧	٤٦	٧٦,٧	٤٦	٧٦,٧	قيمة ف= ٣,٧٠	دال عند ٠,٠٥
الرغبة فى الانتقام	٥٣	٨١,٧٥	٤٣	٧١,٧٥	٤١	٦٨,٣		
حب السيطرة	٣٩	٥٩,٧	٣١	٥١,٧	٢٩	٤٨,٣		
ضعف الثقة بالنفس	٤٠	٦١,٧	٣٧	٦١,٧	٣١	٥١,٧		
عدم الاحساس بالأمان	٤٨	٦٧,٣	٣٩	٤٨,٣	٢٧	٢١,٧		
الشعور بالحرمان	٥٦	٦٨,٣	٤١	٦٨,٣	٣٩	٥٨,٣		
عدم الاهتمام بالطفل	٨١	٦٦,٧	٣٤	٥٦,٧	٢٣	٣٨,٣		
صعوبة تكوين صداقات	٥٦	٧٩,٣	٤٤	٧٣,٣	٤٣	٧١,٧		
شعور الطفل بالغيرة من الآخرين	٦٥	٨١,٧	٣١	٥١,٧	٢٧	٤٨,٣		
قسوة الوالدين (أوأحدهما) فى التعامل مع الطفل	٤٩	٧٨,٣	٤١	٦٨,٣	٣٧	٦١,٧		

يتضح لنا من الجدول السابق وجود فروقا ذات دلالة إحصائيه فى العوامل النفسية المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة لدى أطفال الروضات الحكومية، والحكومية تجريبى والخاصة لغات لصالح الروضات الحكومية، حيث أن الروضات الحكومية بما تتضمنه من أعداد كبيرة من الاطفال تعجز أحيانا المعلمات عن متابعتهم، ومعالجة مايصدر عنهم من سلوكيات بالاضافة إلى تعرض بعض الاطفال لاشكال مختلفة من العنف، أو القسوة الزائدة من قبل الاهل أو المعلمات تعكس أرتكاب الطفل للعنف تجاه الاخرين. أضف إلى ذلك كمية الاحباط التى قد يتعرض لها بعض الاطفال فى بيئة الروضة سواء من الاقران أو المعلمات، والمشرفات، والتى قدتثير العنف فى نفوس الاطفال، ويتفق ذلك مع ماتوصلت إليه نتائج دراسة Caroll, Scott., Hoekstra, Mark L. (2010) حيث أشارت إلى أن الطفل عندما تحبط رغباته أو يحدث ما يؤخر أو يعطل إشباع حاجاته، يبدأ فى ممارسة سلوك العنف على من حوله.

جدول (١١) يوضح مقارنه بين الروضات الحكومية، والحكومية تجريبي، والخاصة لغات فى العوامل الاجتماعية المؤدية لسلوك العنف في بيئة الروضة.

العوامل الاجتماعية المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة	أطفال الروضات الحكومية (ن=١٠٠)		أطفال الروضات الحكومية تجريبى (ن= ١٠٠)		أطفال الروضات الخاصة لغات (ن= ١٠٠)		الفروق بين النسب المئوية	مستوى الدلالة
	ت	%	ت	%	ت	%		
عدم اهتمام الوالدين بالطفل.	٥٦	٧٩,٧	٤٦	٧٦,٧	٣٧	٦١,٧	قيمة ف=٦,٠٣	دال عند ٠,٠٥
القسوة الزائدة.	٦٦	٨٥,٧	٤٦	٧٦,٧	٤٣	٧٣,٣		
المشكلات الدائمة بالمنزل.	٥٣	٦٨,٣	٤١	٦٨,٣	٢٩	٥٣,٣		
اكتظاظ الفصول بالاطفال.	٤٩	٦٨,٣	٤١	٦٨,٣	٣٦	٥٥		
غياب الاب عن المنزل.	٤٩	٧٣,٣	٤٤	٧٣,٣	٣٥	٦١,٧		
التفرقة فى المعاملة	٤٦	٦١,٧	٣٧	٦١,٧	٣١	٦٢,٣		
الحماية الزائدة.	٤٦	٧٦,٧	٤٦	٧٦,٧	٤٤	٧٣,٣		
غياب القدوة.	٣٤	٥٦,٧	٣٤	٥٦,٧	٢٩	٤٨,٣		
التسلط من قبل المحيطين.	٣٤	٧١,٧	٣٤	٧١,٧	٤٦	٧٦,٧		
تقليد الاقران	٤١	٦٨,٧	٤١	٦٨,٧	٤٤	٧٣,٣		

يتضح لنا من الجدول السابق وجود فروقا ذات دلالة احصائيه بين أطفال الروضات الحكومية، والحكومية تجريبى والخاصة لغات لصالح الروضات الحكومية، فى العوامل الاجتماعية المؤدية إلى سلوك العنف فى بيئة الروضة، لصالح الروضات الحكومية، حيث تعد عملية التنشئة الاجتماعية من أبرز العوامل التى لها تأثير كبير فى إكساب الطفل سلوك العنف فعلى سبيل المثال نجد أن استخدام العقاب البدنى من قبل الوالدين يعد من الأسباب المباشرة للعنف لدى الأطفال، فما الذى ننتظره من الطفل الذى يعاقب على كل صغيرة وكبيرة بعقاب بدنى مفرط فى القسوة سوى أن يصبح رد فعله تجاه المواقف والأشخاص من النوع العنيف، Richard E. Tremblay (2012) والتى توصلت إلى إن العقاب البدنى المبالغ فيه يجعل الطفل يشعر بالظلم ويتجه إلى تكوين مشاعر عدوانية تجاه الآخرين والقيام بالسلوك نفسه مع المحيطين حينما يتطلب الموقف ذلك، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة قامت بها جامعة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية حيث تم متابعة (٩٠٠) طفل، من حيث اساليب التنشئه التى تمت معهم فى الطفولة، فوجدا أن الأطفال الذين تعرضوا لعقوبة بدنية قاسية فى مرحلة الطفولة المبكرة كانوا أكثر عنفا وانتهاكا لحقوق الاخرين.

جدول (١٢) يبين مقارنه بين الروضات الحكومية، والحكومية تجريبي، والخاصة لغات فى العوامل الاقتصادية المؤدية لسلوك العنف فى البيئة الروضة.

العوامل الاقتصادية المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة	أطفال الروضات الحكومية (ن=١٠٠)		أطفال الروضات الحكومية تجريبى (ن= ١٠٠)		أطفال الروضات الخاصة لغات (ن= ١٠٠)		الفروق بين النسب المئوية	مستوى الدلالة
	ت	%	ت	%	ت	%		
قلة المصروف اليومى	٥٣	٧٩,٧	٤٣	٧١,٧	٤٦	٧٨,٣	قيمة ف= ٤,٩٣	دال عند ٠,٠٥
مظهره أقل من أصحابه	٤٨	٧٨,٧	٤٣	٧١,٧	٣٧	٦١,٧		
وجود فوارق اقتصادية ومعيشية بينه وبين الاطفال	٥٣	٨٠,٩	٤٦	٧٦,٧	٤٤	٧٣,٣		
عدم الخروج للتنزه	٣١	٤٩,٣	٢٩	٤٨,٣	٢٣	٣٨,٣		
نقص الإمكانيات المادية	٤٨	٦٨,٣	٤١	٦٨,٣	٣٩	٦٤,٧		
بخل الاهل عليه	٤٧	٧٩,٧	٤٦	٧٦,٧	٣٩	٦٥		
مصروفه لايكفيه	٤٩	٧٩,٧	٤٣	٧١,٧	٤١	٦٨,٣		
ليس لديه ألعاب مثل أصحابه	٤١	٦٩	٣٩	٦٥	٣٣	٥٥		
لا يستطيع شراء ما يريد	٤٩	٥٩,٧	٤٦	٥٦,٧	٣١	٥١,٧		
قلة دخل الاسرة	٥٦	٧٩,٧	٤٦	٧٦,٧	٣٤	٥٦,٧		

يتضح لنا من الجدول السابق وجود فروقا ذات دلاله إحصائيه فى العوامل الاقتصادية

المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة لدى أطفال الروضات الحكومية، والحكومية تجريبى والخاصة لغات لصالح الروضات الحكومية، ويعزى ذلك إلى أن بعض الآباء والأمهات قد يسيئون معاملة أولادهم عن طريق الإهمال والذى يتضمن عدة مظاهر منها إهمالهم فى الملبس، إهمال حالتهم الصحية فى حالة الاصابة بالمرض وإهمال التعليم، ونظرا لأن الروضات الحكومية فى الغالب تضم الاطفال الذين ينتمون لاسر ذات دخول منخفضة، حيث تأكد لنا ذلك من خلال تطبيق استمارة المستوىالاجتماعى الاقتصادى، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Guerra et. al. (2005) فقد أشارت إلى ارتفاع درجة العنف لدى الأطفال الذين ينتمون إلى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المنخفض بالمقارنة بالأطفال من المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع. حيث وجد فى بعض الاسر الفقيرة، توالد الغيرة الشديدة عند الطفل عندما يرى رفاقه فى الروضة يمتلكون ألعابا لا توجد عنده. فيبادر إلى المشاجرة معهم عند اللعب (وخاصة عندما لا يرغبون فى اللعب معه) أو تكسير ألعابهم أو سرقتها، وبالتالى قد يكون العنف أمرا متوقعا فى حالة الفقر. فى حين تختلف نتائج هذا البحث مع ما توصلت إليه نتائج الدراسة التى قام بها كل من هيلد، وجلدسن، وروسن ,.Gladsin, J., Ruson, E. J and Heald (2006) التى ترى أن المستوى الاقتصادى للأسرة قد لا يشكل سببا مباشرا للعنف.

جدول (١٣) يبين مقارنه بين أطفال الروضات الحكومية، والحكومية تجريبى والخاصة لغات فى العوامل الثقافية المؤدية لسلوك العنف لدى الأطفال فى البيئة الروضة.

العوامل الثقافية المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة	أطفال الروضات الحكومية ن=١٠٠		أطفال الروضات الحكومية تجريبى (ن= ١٠٠)		أطفال الروضات الخاصة لغات(ن= ١٠٠)		الفروق بين النسب المئوية	مستوى الدلالة
	ت	%	ت	%	ت	%		
لايسمح له بإبداء رأيه	٦٩	٧٨,٣	٤٩	٧٨,٣	٤٧	٦١,٧	قيمة ف= ٣,٤٩	دالة عند ٠,٠٥
لايوجد من يشجعه على القراءة	٦٧	٧٨,٣	٤٧	٧٨,٣	٤٤	٧٣,٣		
يترك أمام التلفاز يشاهد ما يشاء بما فى ذلك مشاهد العنف.	٥١	٦٨,٣	٤١	٦٨,٣	٣٩	٦٥		
التلفاز هو وسيلة الترفيه الوحيدة	٦٦	٧٦,٧	٤٦	٧٦,٧	٤٤	٧٣,٣		
تقمص شخصيات أبطال العنف.	٤٩	٧٦,٧	٤٦	٧٦,٧	٤٦	٧٦,٧		
يفضل مشاهد العنف	٥١	٦٨,٣	٤١	٦٨,٣	٣٧	٦١,٧		
مشاهدة بعض الدعايه والاعلانات المؤدية للعنف	٥٧	٧٨,٣	٤٧	٧٨,٣	٤٧	٧٨,٣		
الاستخدام المفرط لالعاب الحاسوب.	٤٨	٧٣,٣	٤٤	٧٣,٣	٤٥	٧٨,٣		
يتم تشجيعه على القراءة والاطلاع.	٣٩	٦٠,٣	٤٥	٦٥,١	٣٣	٦٣,٣		
عدم وجود رقابة على مايشاهده الطفل.	٤٧	٧٧,٩	٧٨,٣	٧٨,٣	٤٨	٧٩,٧		

يتضح لنا من الجدول السابق وجود فروقا ذات دلالة الاحصائيه فى العوامل الثقافية المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة لدى أطفال الروضات الحكومية، والحكومية تجريبى والخاصة لغات لصالح الروضات الحكومية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج الدراسة الطولية التى قام بها McDonald, Renee (2008) والتى أكدت على العلاقة الإرتباطية بين البيئات الريفية، وسلوك العنف حيث استمرت الدراسة لمدة عشر سنوات وتابعت حالة (٨٠٠) طفلا كانت أعمارهم (٦- ٩) سنوات حتى أصبحت أعمارهم (١٨- ١٩) سنه وتوصلت إلى أن الاطفال الذين يقطنون المناطق الاقل تحضرا يفضلون البرامج التى تتضمن أكبر قدر من العنف ويكونون أكثر عنفا وعدوانية فى علاقاتهم الشخصية من الذين يقطنون مناطق متقدمة، يفضلون البرامج التى تتضمن قدرا بسيطا من العنف، وبعد عشر سنوات أجريت مقابلات شخصية لأكثر من (٤٠٠) من المفحوصين الأصليين، فأتضح إن البيئات الفقيرة ماديا، وثقافيا يلجأ أطفالها لمشاهدة العنف كما أن عروض العنف فى السنوات الخمس الاولى من العمر ترتبط إيجابيا بالعنف، والعدوان فى سن التاسعة عشر، ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه نتائج دراسة Craig, A, et. al. (2011)، وتمبلى، وريتشارد Richard E. Tremblay (2012) من أن كثرة مشاهدة أفلام العنف فى وسائل الاعلام ووسائل التكنولوجيا (الانترنت) تؤدى إلى تفشى ظاهرة العنف فى سن صغيرة، مع ملاحظة إن من تأثيرات وسائل الإعلام فى هذه القضية هو تقديم نماذج ذكورية وإنثوية يتفاعل معها المشاهد مع تركيز العنف وإسقاطه على الذكور، فمعظم وسائل الإعلام تعرض دائما الذكور أكثر عنفا وعدوانية، بينما تعرض الإناث أكثر خضوعا وتقبلا للعنف وهكذا يتضح لنا من الجداول السابقة أرقام (١٠، ١١، ١٢، ١٣) صحة الفرض الأول حيث جاءت قيمة (ف) داله احصائيا عند مستوى (٠,٠٥).

- نتائج الفرض الثانى ونصه: توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الاطفال (ذكور- اناث) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات (الحكومية، والحكومية تجريبي، والخاصة لغات) لصالح أطفال الروضات الحكومية، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثتان أسلوب تحليل المضمون والنسب المئوية والتكررات لقياس اتجاه الفروق فى الاستجابات بالاضافة إلى اختبار (ت) T.Test للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات. وجدول (١٤) يبين ذلك.

جدول (١٤) يبين قيمة (ت) ودلالتها الاحصائية بين الذكور والاناث فى العوامل المؤدية لسلوك العنف بالروضات الحكومية، والحكومية تجريبي، والخاصة لغات.

النوع	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكور	٥٥,٦٨	٩,٩٢	٣,٢٣	٠,٠٥
اناث	٤٩,٢٤	٨,٧٧		

يتضح من الجدول السابق صحة الفرض الثانى حيث جاءت قيمة (ت) دالة إحصائياعند مستوى (٠,٠٥)، ويتفق ذلك مع نتائج الدراسة التى قام بها Richard E. Tremblay (2012)، والتى أسفرت عن أن الذكور أكثر اتجاها نحو العنف من الاناث وحول الأسباب التى تدفع الطفل إلى العنف وآليات التعبير عنه أظهرت فروقا فردية بين الذكور والاناث فى ردود الفعل والوسائل الدفاعية حيث أظهرت أن العنف اكثر لدى الذكور ورودد فعلهم فيها أكثر خطورة حيث يعتبرون العنف الجسدى واللفظى وسيلة لحل الخلافات بينهم. كما أن العنف كسلوك، مقبول من الذكور أكثر مما هو مقبول من الإناث، بل ربما يكون العنف سلوكا مستهجنا إذا ما مورس من قبل الإناث، وهذا يؤدى إلى أن يصبح العنف إلى حد ما مقبول فى تركيبة شخصية الذكر، كما إن المجتمع ككل لا يسمح للأنثى بالتعبير عنه إلا أن ذلك يختلف مع ماتوصلت له نتائج الدراسة التى قام بها David J. (2011) والتى ذهبت إلى القول بأن السبب المباشر لممارسة العنف هو الاستعداد الذاتى الذى يعبر عن شخصية تفتقد إلى البدائل المتعددة لمواجهة المواقف التى تثير العنف، والدليل على ذلك أنه ليس لكل الأطفال ردود فعل متشابهة نحو مواجهة مواقف العنف، كما أن هناك ارتباط بين الاستعداد الذاتى للطفل وبين العوامل الأخرى التى تحفز ممارسة العنف ومنها، التقليد لنموذج ما وغالبا ما يكون المربى (الأب، الأم، المعلمة) الذين يفضلون استخدام السلطة والسيطرة مع الطفل مما تجعل منه شخصية خاضعة للتحكم والسيطرة من قبل أكثر من جهه (والديه ومعلماته) مما يثير غضبة ويحاول إثبات ذاته باستخدام العنف، وتكاد تجمع معظم الدراسات التى تمت فى هذا السياق على أن الطريقة التى يتعامل بها الأب، أو الأم، أو المعلمة مع الطفل فى المواقف اليومية تؤثر على اتجاهات الطفل نحو الروضة، فإذا وجد الطفل فى الروضة مكانا لتجاهله وعدم فهمه فمن المؤكد أن يزيد توتره وبالتالى يصعد حالة الإحباط والقلق مما يدفع به نحو سلوك العنف.

- نتائج الفرض الثالث ونصه: توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية، والثقافة (المستوى المرتفع- المستوى المتوسط- المستوى المنخفض) فى درجات العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى أطفال الروضات الحكومية، والحكومية تجريبى والخاصة لغات. لصالح المستوى المنخفض.

استخدمت الباحثتان للتحقق من صحة هذا الفرض اختبار (ت) T.Test للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات وجدول (١٥) يبين ذلك.

جدول (١٥) دلالة الفروق بين المتوسطات

الروضات	المستويات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
أطفال الروضات الحكومية (ن=١٠٠)	المستوى المرتفع	٩٩,١٤	٩,٦٠	٤,٩٧	٠,٠٠١
	المستوى المتوسط	٧٢,١٧	٨,٦٧		
	المستوى المنخفض	٤٢,٤٤	٨,٩٠		
أطفال الروضات الحكومية تجريبى (ن= ١٠٠)	المستوى المرتفع	٨٩,١٤	٨,٦٠		
	المستوى المتوسط	٦٢,١٧	٧,٦٧		
	المستوى المنخفض	٣٢,٤٤	٨,٧٨		
أطفال الروضات الخاصة لغات (ن= ١٠٠)	المستوى المرتفع	٩٥,٦٧	٦,٥٥		
	المستوى المتوسط	٦٤,٥٣	٧,٥٤		
	المستوى المنخفض	٤٢,٦٦	٨,٩٦		

يتضح من الجدول السابق ان قيمة (ت) جاءت دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٠١) فقد اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين المستويات الاجتماعية- الاقتصادية،

والثقافية (المستوى المرتفع- المستوى المتوسط- المستوى المنخفض) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الأطفال بالروضات الحكومية، والحكومية تجريبي، والخاصة لغات. وتتفق هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التى قامت بها Jaffe et al. (2010) والتى أكدت على أن هناك علاقة ارتباطية بين زيادة العنف وانخفاض المستوى التعليمى للأم، والاب. وتفسر الباحثتان هذه النتيجة بأن الوالدين ذوى التعليم المرتفع أكثر قدرة على تربية أبنائهم كما أن التعليم الجيد يرتبط بالمستوى الاقتصادى الجيد الذى ينعكس إيجابيا على تربية الابناء وتلبية احتياجاتهم المادية والمعيشية.

- نتائج الفرض الرابع ونصه: توجد فروقا ذات دلالة احصائية بين البيئات الريفية، والحضرية فى درجات العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات الحكومية، والحكومية تجريبي، والخاصة لغات، لصالح البيئة الريفية، ويبين جدول (١٦) قيمة (ت) ودلالتها الاحصائية بين البيئات الريفية، والحضرية فى العوامل المؤدية لسلوك العنف بالروضات الحكومية، والحكومية تجريبي، والخاصة لغات.

جدول (١٦) الدلاله الاحصائية بين البيئات الريفية والحضرية

البيئة	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
البيئة الريفية	٥٥,٦٨	٩,٩٢	٣,٢٣	٠,٠٥
البيئة الحضرية	٤٩,٢٤	٨,٧٧		

يتضح من الجدول السابق صحة الفرض الرابع حيث وجدت فروقا بين البيئات الريفية والحضرية فى سلوك العنف لدى الاطفال لصالح البيئات الريفية حيث جاءت قيمة (ت) دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥). ويتفق ذلك مع نتائج الدراسة التى قام بها Fischer, J. (2009)، والتى بحثت تأثير البيئة والمهنة على أساليب التربية الوالدية والتى طبقت بجنوب أفريقيا، وأسفرت عن أن البيئات الريفية، أو الاقل تحضرا يكون سكانها أكثر اتجاها نحو العنف من البيئات المتحضرة وحول الأسباب التى تدفع الطفل إلى العنف وآليات التعبير عنه فى البيئات الريفية أظهرت فروقا واضحة فى درجة العنف وفى ردود الفعل والوسائل الدفاعية حيث أظهرت أن تدنى الدخول واشتغال الاهل بمهن لاترتبط بوقت محدد للعمل كما فى الوظائف الرسمية، يجعل الاهل يقصرون فى متابعة مهام ومسئوليات تربية الابناء. كما أن العنف كسلوك، مقبول فى تلك البيئات أكثر مما هو مقبول فى البيئات الحضرية.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

- تفسير ومناقشة نتائج الفرض الاول ونصه: توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الاطفال بالروضات (التجريبية- والخاصة) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لصالح الروضات التجريبية. يتضح من الجدول (١٠) وجود فروقا ذات دلالة إحصائيه بين متوسطى درجات الاطفال فى العوامل النفسية المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة لدى أطفال الروضات التجريبية والخاصة، لصالح الروضات التجريبية، وتفسر الباحثتان ذلك بأن إكتظاظ الفصول بالاطفال، فى وجود معلمة واحدة تدير ذلك العدد، بل ربما ينقصها الخبرة الكافية أحيانا، بالاضافة إلى ما قد يتعرض له هؤلاء الاطفال من حرمان، أو قسوة من قبل القائمين عليهم داخل الروضة وخارجها، أو ماقد يتعرضون له من احباط فقد ذهب أنصار نظرية الاحباط إلى أن الطفل عندما تحبط رغباته أو يحدث ما يؤخر أو يعطل إشباع حاجاته، عندها يبدأ الطفل فى ممارسة سلوك العنف على من حوله، فى حين ذهب البعض الاخر إلى أن العنف عند الأطفال يتأثربسماتهم الشخصية وخصائصهم النفسية، فالطفل قد يلجأ إلى إيذاء الآخرين والاستقواء على الطفل الضعيف وتسيطر عليه الأنانية المفرطة، وغالبا ما تظهرعليه نوبات العنف فجأة، فيقوم الطفل بالضرب والرفس وتكسير الأشياء Guerra et. al. (2005) وفى المقابل تشير نتائج بعض الدراسات الحديثة، إلى أن عنف الاطفال أصبح ظاهرة خطيرة، متعددة الاسباب، وإن كانت هناك عوامل بعينها باتت مسؤلة عن عنف الاطفال أكثر من غيرها ومن أبز هذه العوامل الحرمان إما بسبب عدم إشباع الحاجات والدوافع المادية أوالمعنوية، أو وجود النموذج، فالصغار يتعلمون من الكبار خصوصا إذا كان النموذج صاحب تأثير فى حياة الطفل مثل الأب أو الام، أو المعلمة أو ربما يقوم الطفل بالعنف رغبة فى حماية الذات خاصةعندما يتعرض الطفل للتهديد المادى أو المعنوى من قبل المحيطين به Margolin, G.& Gordis E. B. (2012)

يتضح من الجدول (١١) وجود فروقا ذات دلالة احصائيه بين الروضات التجريبية والخاصة فى درجات العوامل الاجتماعية المؤدية لسلوك العنف فى بيئة الروضة، ويرجع ذلك كما تؤكد دراسة Caroll, Scott E. ; Hoekstra, Mark L. (2010) أن العوامل التى تسهم فى رفع درجة العنف عوامل متعددة ومتداخلة، ولكن هناك بعض العوامل التى تسهم بدرجه أكبرمن غيرها فى إحداث سلوك العنف، وعلى هذا يمكن النظر إلى الأسرة والروضة باعتبارهما من المؤسسات الاجتماعية التى لها ارتباط وثيق بحياة الطفل منذ ولادته وحتى مرحلة الكبر، حيث تعد عملية التنشئة الاجتماعية من أبرز العوامل التى لها تأثير كبير فى إكساب الطفل سلوك العنف وفى هذا السياق تشير نتائج الدراسة التى قام بها Ransck, M., et. al. (2008) إلى أن أساليب التنشئة الخاطئة مثل (القسوة- الإهمال- الرفض العاطفى- التفرقة فى المعاملة- تمجيد سلوك العنف من خلال استحسانه، القمع الفكرى للأطفال من خلال التربية القائمة على العيب والحلال والحرام دون تقديم تفسير لذلك- التمييز فى المعاملة بين الابناء يساهم فى تبنى الاطفال لسلوك العنف فى تعاملهم مع الغير. كما أن ثقافة المجتمع قد تساهم فى إكساب الاطفال سلوك العنف يشكل أو بأخر.

يتضح من الجدول (١٢) وجود فروقا ذات دلاله إحصائيه فى درجات العوامل الاقتصادية المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات التجريبية، والخاصة ليس هذا فحسب بل وجد ارتفاع درجة العنف لدى الأطفال الذين ينتمون إلى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المنخفض بالمقارنة بالأطفال من المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Guerra et. al. (2005) فقد توصلت إلى أن هناك فئة من الآباء والأمهات يسيئون معاملة أولادهم عن طريق الإهمال والذى يتضمن عدة مظاهر منها إهمالهم فى الملبس، وفى حالة المرض وإهمالهم فى التعليم. لا سيما فى بعض العوائل الفقيرة حيث يتولد الغيرة الشديدة عند الطفل عندما يرى رفاقه فى الروضة يمتلكون ألعابا لا توجد عنده. فيبادر إلى المشاجرة مع الأطفال عند اللعب معهم (وخاصة عندما لا يرغبون فى اللعب معه) أو تكسير ألعابهم أو سرقتها. كما وجد علاقة بين كثرة عدد أفراد الأسرة وسلوك العنف، حيث أن إنشغال الابوين عن تربية أبنائهم، وعجزهم عن تلبية بعض متطلباتهم يدفع الاطفال إلى إرتكاب العنف.

يتضح من الجدول (١٣) وجود فروقا ذات دلالة إحصائيه فى درجات العوامل الثقافية المؤدية لسلوك العنف لدى الأطفال بالروضات التجريبية والخاصة. حيث تساهم عوامل عدة منها: البيئة التى يعيش فيها الطفل فالبيئات التى تحبز العنف ولاتستنكرة تجعل الطفل يتبنى سلوك العنف، فضلا عن أن كل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة تبث مشاهد العنف بشكل متقن تجعل الاطفال يقبلون على تقليدة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Ransack, M. (2008) التى أكدت على أن اتجاهات العنف تزداد فى حالة عرض مشاهد العنف، حيث يتعلم الأطفال الجريمة والعنف من القصص المثيرة، ويكون لديه استعداد أكثر منغيرهم للقيام بأعمال العنف الجسمانية، كالضرب والركل، وأن يعبروا عن مشاعرهم بصراحة، ويفضلون تقمص الشخصيات الناجحة التى يرونها فى الخيال، ويميلون إلى تقليدها.

هكذا يتضح لنا من الجداول رقم (١٠، ١١، ١٢، ١٣) صحة الفرض الأول حيث جاءت قيمة (ف) داله احصائيا عند مستوى (٠,٠٥). وتتفق هذه النتيجة مع غيرها من الدراسات حيث أسفرت نتائج McDonald, Renee (2008) عن أن هناك عوامل عديدة تكمن وراء إرتكاب الاطفال لسلوك العنف، منها ماهو نفسى، أو اجتماعى، أو اقتصادى، أو ثقافى. وهى متداخلة مع بعضها البعض، بدرجة تجعل من الصعب تحديد درجة تأثير كل عامل على حده.

- تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثانى ونصه: توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الاطفال من الجنسين (الذكور- الاناث) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات (التجريبية- الخاصة) لصالح الروضات التجريبية، وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثتان أسلوب تحليل المضمون والنسب المئوية والتكررات لقياس اتجاه الفروق فى الاستجابات بالاضافة إلى اختبار (ت) T. Test للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات، والجدول (١٤) يبين قيمة (ت) ودلالتها الاحصائية بين الذكور والاناث فى العوامل المؤدية لسلوك العنف بالروضات التجريبية والخاصة، فقد أكدت النتائج صحة هذا الفرض حيث جاء تقيمة (ت) دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥). ويتفق ذلك مع نتائج العديد من الدراسات السابقة، والتى أسفرت عن أن الذكور أكثر اتجاها نحو العنف من الاناث حيث أن أساليب التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف جنس الطفل، فالعنف كسلوك يكون مقبولا من

الذكور أكثر من الإناث، بل ربما يكون العن فسلوكا مستهجنا إذا مورس من قبل الإناث، وهذا يؤدى إلى أن يصبح العنف إلى حد ما مقبول فى تركيبة شخصية الذكر، حيث أن الوالدين يعاقبان الإناث أكثر من الذكور على التعبير الصريح عن العنف، كما إن المجتمع ككل لا يسمح للأنثى بالتعبير عنه، وهذا ما أشارت إليه نتائج مجموعة من الدراسات مثل دراسة ريتشارد، وتمبلى Richard E. Tremblay (2012) ذهب البعض إلى أن هرمون الذكورة (الاندروجين) هو السبب المباشر لوقوع العنف بدرجات كبيرة بين الذكور أكثر من الاناث، إلا أنه أختلفت مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات التى قام بها مارجولين، وجوردس Margolin, G.& Gordis E. B. (2012) والتى أظهرت أنه لا توجد علاقة بين جنس الطفل، وإرتكاب العنف حيث أن ذلك يرجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل نفسه ومحدودية قدراته وخوفة من المحيطين.

وحول الأسباب التى تدفع الطفل إلى العنف وآليات التعبير عنه وجد فروقا دالة أحصائيا بين الذكور والاناث فى ردود الفعل والوسائل الدفاعية حيث أظهرت أن العنف اكثر لدى الذكور وردود فعلهم فيها أكثر خطورة حيث يعتبرون العنف الجسدى واللفظى وسيلة لحل الخلافات بينهم، كما أن الاستعداد الذاتى للعنف والذى يعبر عن شخصية تفتقد إلى البدائل المتعددة لمواجهة المواقف التى تحمل فى طياتها العنف، حيث إن ردود الفعل نحو مواجهة هذه المواقف ليست متشابهة وهذا يعود فى الأساس للفروق الفردية بين الاطفال ناهيك عن ضعف دور الروضة فى السيطرة على العنف حيث كثرة عدد الاطفال والأساليب غير التربوية فى التعامل قد تسهم بشكل أو بآخر فى زيادة مستوى العنف لدى الاطفال بالروضات التجريبية، بالاضافة إلى أن هناك ارتباط بين هذا الاستعداد الذاتى للطفل وبين العوامل الأخرى التى تحفز ممارسة العنفو منها: التقليد لنموذج ما، وغالبا ما يكون المربى (الأب، الأم، المعلمة) الذين يفضلون استخدام السلطة والسيطرة مع الطفل مما تجعل منه شخصية خاضعة للتحكم والسيطرة من قبل أكثر من جهه (والديه ومعلميه) مما يثير غضبة ويحاول إثبات ذاته باستخدام العنف، وتكاد تجمع معظم الدراسات التى تمت فى هذا السياق على أن الطريقة التى يتعامل بها الأب، أو الأم، أو المعلمة مع الطفل فى المواقف اليومية تؤثر تأثيرا مباشرا، على اتجاهات الطفل نحو الروضة، فإذا وجد الطفل فى الروضة مكانا لتجاهله وعدم فهمه فمن المؤكد أن يزيد توتره وبالتالى يصعد حالة الإحباط والقلق مما يدفع به نحو سلوك العنف.

- تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثالث ونصه: توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية، والثقافة (المستوى المرتفع- المستوى المتوسط- المستوى المنخفض) فى درجة العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات التجريبية والخاصة، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثتان اختبار (ت) T.Test للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات. يتضح من الجدول (١٥) ان قيمة (ت) جاءت دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٠١) فقد اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين المستويات الاجتماعية- الاقتصادية، والثقافية (المستوى المرتفع- المستوى المتوسط- المستوى المنخفض) فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الأطفال بالروضات التجريبية، والخاصة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التى قامت بها Guerra, et al. (2005) التى أكدت على أن هناك علاقة ارتباطية بين زيادة العنف وانخفاض المستوى التعليمى للأم، والاب. وتفسر الباحثتان هذه النتيجة بأن الوالدين ذوى التعليم المرتفع أكثر قدرة على تربية أبنائهم كما أن التعليم الجيد يرتبط بالمستوى الاقتصادى الجيد الذى ينعكس إيجابيا على تلبية احتياجات الأبناء المادية والمعيشية، فالأسرة التى يعيش أفرادها فى مسكن مكتظ يميل أفرادها لتبنى سلوك العنف كوسيلة لحل مشكلاتهم، كما أن الاسر التى يغلب عليها الشعور بعدم الاستقرار الأسرى نتيجة لكثرة المشاجرات الأسرية والتهديد بالطلاق تجعل الاطفال فى حالة توتر دائم ويغلب عليهم استجابة العنف فى أبسط المواقف التى تثيره.
- تفسير ومناقشة نتائج الفرض الرابع ونصه: توجد فروقا ذات دلالة احصائية بين البيئات الريفية، والحضرية فى درجات العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات الحكومية، والحكومية تجريبي، والخاصة لغات، لصالح البيئة الريفية. كما هو مبين بالجدول (١٦) فقد اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين البيئات الريفية والحضرية فى العوامل المؤدية لسلوك العنف لدى الاطفال بالروضات الحكومية، والحكومية تجريبي، والخاصة لغات، حيث تفسر الباحثتان هذه النتيجة بأن قلة دخل الاسر، وانخفاض والمستوى التعليمى، وكثرة عدد الابناء مقارنة بالحضر قد يعوق الاهل عن متابعة أطفالهم، بالاضافة أن المعلمات بالروضات الحكومية فى الريف غير مؤهلات، معظمهن لسن خريجات رياض أطفال، حيث لاحظت الباحثتان ذلك أثناء التطبيق.

توصيات البحث:

فى ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج توصى الباحثتان بما يلى:

١. حث المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ولا سيما وسائل الاعلام لتعزيز ثقافة نبذ العنف من خلال البرامج المعدة للاطفال.
٢. زيادة مراكز الاستشارات الأسرية والعمل على تفعيل دورها وتطويرها بما يتماشى مع التغيرات والمستجدات لتقديم الدعم والمشورة للاسر التى بها أطفال يتسم سلوكهم بالعنف.
٣. تفعيل قنوات التواصل والشراكة بين الروضات، والاسر لتعديل سلوك العنف عند الاطفال.
٤. تفعيل الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة لإعطاء الاطفال فرصة التعبير عن أرائهم، والعمل على تلبية احتياجاتهم المادية والنفسية.

دراسات وبحوث مقترحة:

استكمالا للجهد الذى بدأته الباحثتان وفى ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث فإن الباحثتان يقترحن بعض البحوث التى يمكن اعتبارها امتدادا لهذا البحث ومنها:

١. إجراء برنامج إرشادى للاسر التى يتسم سلوك أطفالهم بالعنف لتدريبهم على كيفية التعامل مع اطفالهم.
٢. إجراء دراسة مقارنة فى أكثر أنواع سلوك العنف إنتشارا بين الذكور والاناث فى كلا من الريف والحضر فى مرحلة الطفولة المبكرة.
٣. استخدام أساليب وفنيات الارشاد النفسى مع الأطفال فى مراحل عمرية مختلفة لتعديل بعض سلوكيات العنف لديهم.

المراجع:

١. أحمد هويدى، رضا اليمانى (٢٠٠٣) أساليب التنشئة الأسرية غير السوية والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، بحث منشور في **مجلة علوم إنسانية الإلكترونية**، مجلة دورية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية، العدد (٤٥) الموقع www. ulum. nl

٢. عباس محمود، محمد البشري (٢٠٠٥) **العنف الأسري في ظل العولمة**، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

٣. منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٥) **التقرير العالمي حول العنف والصحة**، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية للشرق الاوسط، القاهرة، مصر.

4. Caroll, Scott E.& Hoekstra, Mark L. (2010), Externalities in the Classroom: How Children Exposed to Domestic Violence Affect Everyone's, **Kids American Economic Journal**: Applied Economics, Volume 8, Number 1, January pp. 211-228 (18)

5. Craig A. Anderson and Brad J. Bushman (2011), Effects of Violent Video Games on Aggressive Behavior, Aggressive Cognition, Aggressive Affect, Physiological Arousal, and Prosocial Behavior: A Meta- Analytic Review of the Scientific Literature violence. **Journal of Adolescent Health**

6. Edwards, V. (2011). Relationship of childhood abuse household dysfunction and to many of the leading causes of death in adults: The Adverse Childhood Experiences (ACE) Study. **American Journal of Preventive Medicine** 14 (4): 245-258

7. Fantuzzo, J., Mohr, W. (2013). Prevalence and effects of child exposure to domestic violence. **The Future of Children**9 (3): 21-32.

8. Felitti, V. J., Anda, R. F., Nordenberg, D., and Williamson, D. F (2010) Federal Bureau of Investigation. **Crime in the United States**, Available from www. fbi. gov/ucr/cius/

9. Fischer, J. (2009) Effet of Domestic Violence on Children Adjustmnt in School, Paper Presented at the Biennial **Meeting of the Society for**

Research in Children Development.

10. Fontaine, M. R. (2010). **Criminal Victimization**, Washington, DC: U. S. Department of Justice, Office of Justice Programs, Bureau
11. Gladstein, J., Ruson, E. J., and Heald (2006). **A Comparison of inner-city** 13:275-280.
12. Guerra, Nancy G. ; Huesmann, L. Rowell; Tolan, Patrick H. ; Van Acker, Richard; Eron, and Leonard D. (2005). Stressful events and individual beliefs as correlates of economic disadvantage and aggression among urban children. **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, Vol 63 (4), Aug 518-528.
13. Hurt, H., Malmud, E., Brodsky, N. L., and Giannetta, J. (2009). Exposure to violence: Psychological and academic correlates in child witnesses. **Archives of Pediatrics& Adolescent Medicine** 155 (12): 1351-1356.
14. Jaffe, Peter; Wilson, Susan; Wolfe and, David A. (2004) Promoting changes in attitudes and understanding of conflict resolution among child witnesses of family violence **Canadian Journal of Behavioural Science**/ Revue canadienne des sciences du comportement, Vol 18 (4), Oct, 356-366.
15. Kathleen J.; Lamb, Michael E. ; Greenbaum, Charles; Cicchetti, Dante; Dawud, Samia; Cortes, Rosa Manela; Krispin, Orit; Lorey, (2008) FannyEffects of domestic violence on children's behavior problems and depression. **Developmental Psychology**, Vol 29 (1), Jan, 44-52.
16. Kendall, Tackett, K. (2010). Treating the Lifetime Psychological Effects of Childhood Victimization. Kingston, NJ: Civic Research Institute.
17. McDonald, Renee; (2008) Estimating the number of American children living in partner- violent families. **Journal of Family Psychology**, Vol 20 (1), Mar, 137-142. Of Justice Statistics.
18. Pulido, P (2011). school violence roles and sociometric status among spanish students, **US- China Education Review**, vol (7) No (1) USA.
19. Rand, M. R. (2008). **Administration on Children, Youth and Familie.. Child Maltreatmen**t: Reports From the States to the National Child Abuse and Neglect Data System Washington, DC: U. S. Department of Health and Human Services, Administration on Children, Youth and Families
20. Ransack, M. (2008). Child violence perpetration: What Protects? What Predicts? Findings from the National Longitudinal Study of Adolescent Health. **J. Adolescent Health**, 35:424. e1424. e10.
21. Silvia. S. (2011). **Impacts of a Violence Prevention Program for Middle Schools Collaborative for Academic**, Social, and Emotional Learning (CASEL), USA
22. TurkumD. M., Boden, J. M., and Fergusson, D. M. (2011). **Exposure to interparental violence in childhood and psychosocial adjustment in young** 22 (5): 339-357.
23. http://www.protectingchildren.org.uk/cp-topics/cultural-themes/ female-genital- mutilation/
24. http://www.stopfgm.net/dox/SPoldermansFGMinEurope.pdf
25. http://www.endvawnow.org/en/articles/614- definition- of- forced- and-child-marriage.html:

مجلة دراسات الطفولة

فصلية – محكمة

Visit us at:
IPCS.Shams.edu.eg
Contact us via:
ChildhoodStudies_journal@hotmail.com

توتر الوالدين وعلاقته بتصوراتهم تجاه التواصل الذى يعقب تدريبهم على التدخل اللغوى

د .عواطف محمود عيسي
استاذ مساعد اداره مؤسسات الاسره والطفل كلية التربيه بالاسماعيليه –جامعة قناة السويس
د .عمرو محمد مصطفى
مدرس ادارة مؤسسات الاسره والطفل كلية التربيه بالاسماعيليه- جامعه قناة السويس

الملخص

المقدمه: اللغة هى وسيلة الاتصال والتفاعل بين البشر، لما لها من أهمية خاصة فى حياة الإنسان وقدرته على التواصل الإيجابى والفعال الذى يؤثرعلى الحياة الإجتماعية للفرد. ونظرا لأهمية اللغة فى عملية الاتصال والتواصل فإن الكشف المبكر عن اضطرابات اللغة والنطق والتدخل المبكر للحد من الآثار التى قد تنجُم عنها والتعرف على طرق علاجها من الأمور الهامة للأطفال العاديين وذوى الحاجات الخاصة على حد سواء. وتتناول دراستنا توتر آباء وأمهات الأطفال المعاقين الذين يواجهون صعوبة كبيرة فى اكتساب اللغة والكلام، وكيف تغير هذا التوتر بعد تدريب الاباء على التدخل اللغوى.

هدف الدراسه: كان الهدف من الدراسه الإجابة على السؤال التالي ما أثر تدريب الاباء على التواصل مع ابناءهم اللذين يعانون من صعوبات الكلام على حل خفض التوتر وتحسين التكيف؟

عينه الدراسه: تكونت عينه الدراسه من (٦٢) من الأطفال ممن يعانون تأخرا فى النمو اللغوى، وقد تم اختيار أزواج (الوالدين والأطفال) من محافظة الاسماعيلية من خلال الاعلان عن مركز جديد لخدمة ذوى الاحتياجات الخاصة بجمعية الهلال الأحمر.

المنهج: استخدم المنهج التجريبى تصميم المجموعه الواحده بقياسين قبلى وبعدى لدراسه الفروق بين متغيرات الدراسه لقياس التوتر قبل وبعد التدخل كما استخدم الباحثان المنهج الوصفى الارتباطى لدراسه العلاقه بين متغيرات الدراسه ودراسه مدى إسهام مها ات اللغه التعبيريه فى التنبؤ بتوتر الوالدين قبل وبعد التدخل.

النتائج: كانت اهم النتائج ان هناك علاقة بين التعبير اللغوى وتوتر الوالدين وتحديدا تصوراتهم حول عجز تواصل طفلهم الذى يتوسط العلاقة بين التعبير اللغوى فى مرحلة ما قبل التدخل وتوتر الوالدين فى مرحلة ما بعد التدخل، وانخفاض توتر اباء الاطفال الذين اظهروا مهارات أعلى فى اللغة التعبيرية، ولم يكن لتصورات الأباء حول نجاحهم فى التأثير على تطور تواصل أطفالهم علاقة بضغوط الوالدين حيث أن العلاقة بين مرحلة ما قبل التدخل فى اللغة التعبيرية وما بعد التدخل على ضغط الوالدين ظلت معنوية.

Perant tension and its relation to perant perception of communication folwing parent- coached language intervention

Introduction: Language and means of communication and interaction between humans, and language is particularly important in human life and the ability to communicate the positive and effective, which affect the social life of the person. Due to the importance of language in the process of communication, the early detection of disorders of language and speech and early intervention to reduce the impact that may arise from them and to identify the methods of treatment of the important things for children of ordinary people with special needs.

Aims: Our study addresses the tension fathers and mothers of children with disabilities who face great difficulty in speech and language acquisition, and how this changed after the intervention of tension parent coaches on the linguistic intervention expenses.

Sample: Study sample consists of (62) children from Ismailia governorate (who have disability to language), The descriptive and experimental curricula were used.

Results: Most important results and despite the fact that the tension does not show a significant decrease in pre- to post- intervention, but that there was a relationship between the expression of linguistic and tension parents and specifically perceptions of parents about the deficit continue their child who is mediating the relationship between the expression of language in the pre- intervention and parental tension in the post-intervention phase. Showed less stress for parents in general, and this may indicate the parents came under pressure Oktherand their child make modest progress in linguistic expression. It was not the perceptions of parents about their success in influencing the development of their children continues to pressure parents relationship where the relationship between the pre- intervention in expressive language and post- intervention parental pressure remained significant.

مقدمه ومشكله البحث:

تتبع أهمية اللغة من أنها المفتاح لفهم السلوك الإنسانى والتفاعل فيما بين البشر. (أحمد عزوز، ٢٠٠٤) فالكلمة تعمل فى نفس الإنسان وأحاسيسه ما يعمل السحر فى مخيلة المؤمنين به والمعتمدين عليه فى فهم الظواهر وتحليلها. وقال الله تعالى "الرحمنُ، علم القرآنَ، خلق الإنسانَ، علمهُ البيانَ" (سورة الرحمن، آية ٤) وقال تعالى "هذا بيانٌ للناس وهدًى وموعظةٌ للمتقين" (سورة آل عمران)، آية ١٣٨ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف: "وإن من البيان لسحرا" فإن أهم ما يميز الإنسان عن باقى الكائنات الأخرى هو امتلاك اللغة والقدرة على التواصل من خلالها. فهى وسيلة الاتصال والتفاعل بين البشر، وهى عامل أساسى للتكيف مع الحياة. ولها تأثيرها على أبعاد نفسيه مهمة فى شخصيه الانسان مثل تقديره لذاته وقدرته على التواصل الإيجابى والفعال الذى يؤثرعلى الحياة الإجتماعية وخاصة للطفل، فهى جزء من التكوين البيولوجى للدماغ، وتتطور وتنمو عند الطفل بشكل عفوى، دون جهد مبذول، لأنها تُنقل دونما إحساس بقواعدها. (بدر بن فارس الحمد، ٢٠١١)

واللغة هى مجموعة من الرموز الصوتية التى يحكمها نظام معين والتى يتعارف أفراد مجتمع ذى ثقافة معينة على دلالتها من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم البعض والاتصال هو سلوك أفضل السبل لنقل المعلومات والمعارف والأحاسيس والآراء الى أشخاص آخرين والتأثير فى أفكارهم وإقناعهم بما نريد سواء كان ذلك بطريقة لغوية أو غير لغوية. (منال أنور، ٢٠١٢)

فالاتصال اللغوى هو عملية نقل واستقبال الرسالة اللغوية من خلال وسيلة قد تكون لفظية أو غير لفظية أو كلاهما معا، حتى يصبح مضمون الرسالة معروفا بين الطرفين من أجل تحقيق التفاهم. اذ يساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاونى. فيتمكن المرء من الاحساس بالانتماء الى الجماعه وادراك معاييرها ومعرفة مكانهُ فيها اذا كانت سبل الاتصال سليمة. (عفاف عبدالله، ٢٠٠٢).

وتعد عملية التواصل ظاهرة إنسانية اجتماعية، وحاجة أساسية للفرد وللجماعة. ويرى أندرسون ونوتال (Anderson& Nuttall, 1987) أن الاتصال من الحاجات الاجتماعية والنفسية الهامة التى يصعب على الإنسان الاستغناء عنها، حيث إنّ التواصل يحقق للإنسان الحاجة إلى الانتماء، والتقدير، والمعلومات، والحاجة إلى تحقيق الذات وتشير الأبحاث إلى أن معظم المشكلات الزوجية والأسرية والعلاقات بين المراهقين وآبائهم، تنشأ من خلال سوء التواصل أو التواصل غير الفعّال بين الأفراد، فى مواقف الحياة المختلفة (Quoted in Okun, 1991)

ويرى كايزر وهانكوك (Kaiser& Hancock, 2003) أن تعليم الوالدين مهارات التواصل له تأثير وفاعلية عالية، تظهر فى مساعدة الوالدين على اكتساب أساليب تجريبية لها علاقة بحاجات نمو الأبناء، والعمل على تطبيقها بين الآباء والأبناء، كما أن تعليم الآباء وتدريبهم ضمن جلسات إرشاد جمعي، من شأنه أن يقدم الدعم فى المجالين الوظيفى والاجتماعي، مما يعزز مشاركة الأبناء وتعلمهم.

ويرى (Kazdin, Segal& Bass, 1992) أن التركيزعلى التدريبات المعرفية فى برامج تدريب الوالدين، يساعدعلى إكتساب الكثير من المهارات ويزود ثقتهم بأنفسهم ويعطى نتائج لها تأثير كبير على الآباء والأبناء كما انها تساعدالفرد على مواجهه الكثير من الضغوط النفسية التى تقابله الداخلية منها والخارجية، فهو لذلك يسعى إلى اكتساب المعارف والمهارات المناسبة التى تمكنه من مواجهة هذه الضغوط، وحل المشكلات المرتبطة بها لتحقيق التكيف والتوازن النفسى واتخاذ القرارات السليم. (Rutter, 1996)

ونظرا لان الضغوط النفسية تؤدى إلى العديد من الآثار السلبية على حياة الفرد الذى يعانى من التوتر فى النواحى النفسية والجسمية (Beech& Burns, 1982). فقد اهتمت الاتجاهات المختلفة فى الإرشاد النفسى بموضوع التوتر وعلاجه. فقد أبرز العلاج السلوكى المعرفى أهمية العمليات المعرفية مثل التفكير والحديث الذاتى فى تعديل السلوك أو الانفعال الناجم عن الضغط، والعمل على تعليم الفرد سلوكات جديدة ومهارات شخصية وتفكيرية ومهارات التواصل ومهارات ضبط الانفعالات لخفض مستويات التوتر، (Bellack& Kazdin, 1990)

وهناك الكثير من الضغوط الأسريه التى تسبب توتر الاباء وخاصه وجود طفل ذى احتياجات خاصه حيث يعد من اصعب الظروف التى تواجهها الاسرة خلال ادائها لوظائفها. فالتوتر الذى تتعرض له أمهات واباء الأطفال المعاقين يتزامن مع حياة الأسرة فى مراحل حياة الاطفال المختلفة. (Goodman, 1997 Bennett and Deluca, 1996)

وتختلف درجة التوتر النفسى من فرد لآخر داخل الأسرة، إلا أن الأبوين هما الأكثر تعرضاً للتوترات النفسية وإظهار مشاعر الذنب والحماية الزائدة للطفل. فالعلاقات داخل الأسرة وخارجها تتأثر بوجود الطفل المعاق، بحيث يكون الطفل مصدراً للصراعات الداخلية للأسرة وعائقاً لعلاقاتها الاجتماعية بالأسر الأخرى والبيئة المحيطة (حرز الله، ١٩٩٢). ونظرا لان وضع الأسرة بوجود طفل لديه اعاقه يصبح أكثر تعقيداً حيث يفتقد الأبوان متعة الرعاية الأبوية، فالبطء فى نمو الطفل، والإجراءات الخاصة لرعايته والتدريب المكثف وخيبة الأمل وضياع الأحلام كل هذه مجتمعة تخلق ضغوطاً نفسية تعطل التوازن الأسري. (ستيوارت، ١٩٩٦) فالتوتر الذى يتعرض له اباء الأطفال المعاقين يظهر فى ردود أفعالهم السلبية وسلوكهم غير التكيفي (Margalit and Ankonina, 1991).

ولأهمية اللغة فى عملية التواصل فإن الكشف المبكر عن اضطرابات اللغة والنطق والتدخل المبكر للحد من الآثار التى قد تنجُم عنها والتعرف على طرق علاجها من الأمور الهامة للأطفال العاديين وذوى الحاجات الخاصة على حد سواء (عادل مسعد يوسف، ٢٠٠٨)، وبناء على ما سبق فقد حاول الباحثان الاجابه على التساؤلات الاتيه:

١. هل سيتغير توتر الوالدين عقب مشاركه الاباء (المدربون) فى تدخل اللغه؟
٢. هل يمكن لقدرة الاطفال على التواصل،وتحديدا مهارات اللغه التعبريه فى مرحله ما قبل التدخل، ان تتعلق بتوتر الوالدين فى مرحلة ما قبل وما بعد التدخل على حد سواء؟
٣. هل تتوسط تصورات الاباء حول تطور لغة اطفالهم؟
٤. هل يوجد علاقه بين توتر الوالدين ولغه الطفل التعبيريه؟

اهميه البحث:

يمكن الإشارة إلى أهمية الدراسة فى النقاط الآتية:

١. القاء الضوء على اهميه العلاقات الاسريه بين الاباء والابناء وخاصه (ذوى الاحتياجات الخاصه المتأخرين فى النمو اللغوى)
٢. ازدياد عدد الأطفال المعاقين والذين يحتاجون إلى الخدمات حيث أن تقديم البرامج الإرشادية للأسر يساعدهم فى حل مشكلات أطفالهم.
٣. إن فاعلية تدريب الوالدين على استخدام أساليب إرشادية لا يعمل فقط على خفض حدة السلوكات لدى الأسر بل أيضاً يساعدهم على التكيف والتواصل مع الآخرين.
٤. النقص الواضح فى الخدمات الإرشادية النفسية والبرامج الإرشادية الجمعية لأسر المعاقين
٥. القاء الضوء على اهميه البرامج التدريبيه المقدمه للاباء على الضغوط النفسيه متمثله فى التوتر
٦. يفيد البحث فى التعرف على اهميه التواصل بين الاباء والابناء
٧. يساعد البحث فى زياده الوعى باهميه البرامج التدريبيه الى تساعد الاباء على التعامل مع ابناءهم ذوى الحاجات الخاصه

هدف البحث:

تهدف الدراسة الى الإجابة على السؤال التالي ما أثر تدريب الاباء على التواصل مع ابناءهم اللذين يعانون من صعوبات الكلام على حل خفض التوتر وتحسين التكيف؟، كما تهدف الدراسه الى الكشف عن الفروق فى توتر الاباء قبل وبعد التدخل.

الاطار النظرى وتحديد المفاهيم:

- اللغة: هى مجموعة من الرموز الصوتية التى يحكمها نظام معين والتى يتعارف أفراد مجتمع ذى ثقافة معينة على دلالتها من أجل تحقيق التواصل بين بعضهم البعض

وتعرفها الجمعية الأمريكية للنطق واللغة والسمع: على أنها نظام معقد وديناميكى من الرموز المتفق عليها يستخدم فى شتى أنواع التفكير والتواصل. (بدر بن فارس الحمد، ٢٠١١)

وهناك فرق بين اللغة والكلام، حيث أن اللغة مفهوم مثالى يشير إلى الذخيرة المخزونة فى عقول الناطقين والتى تمكنهم من انتاج الكلام وفهمه.

أما الكلام فهو مجموع ما يقوله الناس، وهو المظهر الاجتماعى للغة، وهو القدرة على الاستخدام الصحيح للغة ويتضمن استخدام الأصوات الكلامية للتعبير عنها. (منال أنور، ٢٠١٢) وتتكون اللغة من خمسة مستويات هى المستوى الأول اللغة الإستقبالية، ويمثل المستوى الثانى اللغة التعبيرية، ثم المستوى الثالث وهو مستوى القراءة، أما المستوى الرابع فهو مستوى الكتابة، وأخيرا المستوى الخامس وهو مستوى توظيف اللغة المنطوقة والمكتوبة فى الحياة اليومية. (بدر بن فارس الحمد، ٢٠١١)